المشرق

اهمّ الحوادث في السنة الغابرة

لحضرة الاب يوسف خليل اليسوعي

ادبر عام واقبل آخر وهو الثامن لمجلّة المشرق فنحمده تعالى لما اسبغ علينا من آلائه مدّة السنة الغابرة ونسألهُ ان يؤهلنا ابدًا لوابل نعمه ونسدي لقرَّائنا الكرام الشكر الجسيم لما لقينا عندهم من حسن المجاملة وطيب المعاملة فنرجو لهم عامًا تتوفَّر فيه اسباب الراحة والهناء

امَّا بعد فانَّ مجلّة المشرق قد أَلِفت في شهر كانون الثاني ان تزفَّ للفيف القرّاء فصلًا اجماليًّا يتضمَّن سلافة ما جرى من الحوادث اثناء السنة المنصرمة . فشأنها شأن مسافرٍ اذا ما توقَّل قنَّة جبل يقف برهة عن الترحال ثم يتتبَّع بالنظر ما قطعهُ في طريقهِ من هضابٍ ووهادٍ ويردّد في خلده تاريخًا ملخَّصًا لما لاقى في سفرتهِ من حزنٍ وفرح فيكون ذلك باعثًا له ليزيد نشاطًا فيواصل سيرهُ بنشاط . والحقُّ يقال ان سنة تمضي علينا هي مرحلة من حياتنا وشطر ليس بيسيرٍ من ايّام قسمها الله لنا ذهبت ولا تعود فيجدر بنا اذًا بعد ان اختطفتها يد الدهر وطرحتها في وهدة الابدية ان ننظر اليها بعين يقظى عاملًا للماضي وعبرةً للمستقبل

الدولة العلية

نفتتح كلامنا بذكر مآثر الذات الشاهانيّة أيد الله شوكتها فانها في هذه السنة الاخيرة وجّهت جلَّ اهتمامها الى الاسطول العثماني . فامرت بانشاء خمس قطع منهُ في

ايطاليـة وقنصتين في المانية ومثلها في انكلترة واوصت معمل كريزو الافرنسي على اربع نسافات من طراز سفن بحرية فرنسة فتعهَّد المعمل المذكور بانهائها في مدَّة سنة · وما عتَّمت ان وصلت الى مياه الاستانة الدارعة «مجيدية» التي صُنعت في المعامل الاميركية وانضمَّت الى الاسطول المنشأ حديثًا · وقد تمَّ اصلاح السفن القديمة وتجهيزها بالسلاح الجـديد فاصبح الاسطول العثماني قويًّا عزيزًا وهو يتألف من ٢٢ دارعة وطرادة · واهتمَّت نظارة البحرية بجمع ثلاثة الاف ضابط وبحار لخدمته

ولم تقتصر عناية الحضرة السلطانية بتجـديد الاسطول بل انها تعزيزًا للجيش قد قررت بيع المدافع والآلات والادوات الحديدية القديمة الموجودة في المواقع العسكرية كقلعة عكاء وجوارها وفي صيدا وطرابلس الشام واستبدالها بمدافع وادوات من الطراز الحديث

وفي اثناء السنة الغابرة جرى العمل في الخط الحجازي بكل نشاط فارسل ناظر انشائه الى حضرة ملاذ الصدارة العظمى تلغرافًا بتاريخ ٢٩ تموز مآلهُ ان مدّ القضبان الحديدية بلغ الى الكيلومتر ٤١٤ اعتبارًا من دمشق الشام وانهُ لا يستهلّ عيد الجلوس السعيد الأ ويتصل الخط الى معان · ولذا تألفت لجنة في دار السعادة من ستة اعضاء برئاسة دولتلو طرخان باشا للاحتفـال بتدشين ما نجز من الخط الحجازي · فخرجت اللجنـة المومأ اليها من الاستانة تصحبها حاشية عديدة فوصلت الى بيروت في ٢٣ من شهر آب وما لبثت ان استأنفت السفر الى دمشق وركبت ثمَّ قطارًا قادمًا بها الى قصبة معان المذكورة وهي تبعد عن دمشق الشام ٤٧٥ كيلومترًا · ولا يزال العمل جاريًا في انشاء هذا الخط العظيم بهمّة لا مزيد عليها فلا يخلو مرفأ بيروت من البواخر التي تأتي متابعة من البلاد مُوقَرة شحنة اسلاكًا وقواطر وغير ذلك من اللوازم لهذا المشروع الخطير

ويبذل اولياء الامور الهمّة ذاتها في انجاز خط حيفا فالشام وقد عُهد بعملياته الى العساكر الشاهانيَّة تحت نظارة بارعي المهندسين · ولا غرو ان اعمالًا كهذه تزيد تجارة البلاد نموًّا ونجاحًا · امَّا واردات الخط المشار اليه فانها بلغت حتى اخر شهر تموز ١٤٢ مليونًا و ٢١٠٧٢ غرشًا جُمعت من الاعانات النقدية ومن اثمان جلود الاضاحي وهلمَّ

جزاً ولم تتجاوز النفقات ١٠٧ ملايين و ١١٦٢٢٧ غرشاً فحسبنا ذلك شاهداً لحسن حالته المالية ودرجة تقدمه

وكانت علائق السلطنة السنية مع الكرسي الرسولي في غضون العام الماضي على غاية من الولاء. فانها حفظها الله ارسلت الى قداسة البابا بيوس العاشر رقيماً سلطانياً هو جواب على كتاب بعث به قداسته الى جلالة المتبوع الاعظم متضمناً الخبر بارتقائه الى كرسي القديس بطرس . ثم اهدت الوسام المجيدي من الطبقة الاولى الى صاحبي النيافة الكردينال غوتي رئيس مجمع انتشار الايمان والكردينال دلفال وزير خارجية الواتيكان. فهذا مما يزيدنا نحن الكاثوليك اخلاصاً لعرش الذات الشاهانية وللدعاء لها ببقاء مديد وعيش رغيد . وقد ابدت الحضرة السلطانية الى عواهل الدول وملوكها كل مجاملة فانها ارسلت وفداً الى ملك ايطالية واصحبته بهدايا نفيسة تنبئ عن جودها فرفع سفير ايطالية الى جلالة السلطان الاعظم كتاباً خطياً من الملك فكتور عمانوئيل يشكر فيه الحضرة السلطانية عن لطفها وكرمها . ثم بعثت الى الحبشة وفداً برأسة الفريق صادق باشا فحمل الوفد الى النجاشي منليك وساماً عثمانياً عالياً ورقيماً بخط الحضرة الشاهانية وتحفاً نفيسة فزادت بذلك وثاقاً عرى الائتلاف بين الدولتين

امّا بيروت فانها كانت على امن من هجمات الوباء لما اتخذ فيها من التدابير الصحيّة ولم يحدث ما يعكر صفاء عيش المدينة بهمّة حضرة ملاذ الولاية فاستتبّت السكينة وتفرّغ الاهلون الى اعمالهم شاكرين . لكنّ الاهلين قد فُجعوا بحادثة أليمة ألا وهي نكبة السكة الحديدية في غرّة شهر نيسان فطارت النفوس شعاعاً ونشرت على المدينة والبلاد اثواب الهلع والحداد لانها ذهبت بعدد ليس بيسير بين جرحى وقتلى . وما يوسف له ايضاً احتراق مستودع البترول عند الحجر الصحي فبلغت الخسائر به ١٠٠٠٠ ليرة نسأل الله ان يقينا من غوائل كهذه انه السميع الكريم

رومية

تقدمت قداسة البابا بيوس العاشر يد قوية سكّان السفينة البطرسيّة فحسبك ما نشره في العام الغابر من الرسالات البليغة المفعمة حكمةً ودراية . فمنها ما يختص بالموسيقى الكنسيّة ومنها باليوبيل الخمسيني للمناداة بعقيدة الحبل الطاهر بالعذراء

مريم وبتذكار المئة الثالثة عشرة لوفاة القديس غريغوريوس الكبير. ومنها ما يتعلق بلجنة الكتاب المقدس وبلجنة جمع الحق القانوني. وكل هذا يظهر ما لدى الحبر الاعظم من الاهتمام بما يؤول الى مجد الله الاعظم واعلاء شرف الدين. ولم يكتفِ قداستهُ بذلك بل انهُ دافع بغيرة عن حقوق الكنيسة وتصدّى لرغائب اعدائها. وفي هذه الناحية تعزّى قلبهُ بما رأى من تأَلّب ابنائهِ من اقاصي المعمور الى رومية ليرفعوا لاعتابهِ عواطف الحب والطاعة. وقد دفعهم الى ذلك تعلقهم بالحبر الروماني ويوبيل العذراء المجيدة فاصبحت عاصمة الكثلكة في هذه السنة كمزار مقدّس يتقاطر اليهِ العالم الكاثوليكي. فعقد في رومية الاطباء الكاثوليك مؤتمراً ضمّ منهم ثلاثمائة بنيّف فمثلوا بين يدي قداستهِ موضحين ان المعارف الطبية الصحيحة تأتلف كل الائتلاف مع تعاليم الكنيسة فاجزل الحبر الاعظم بركاتهِ عليهم وحرّضهم « ان يجعلوا وظيفة الطب مثل كهنوت حقيقي فيتوجعوا لاوجاع الشعب جسدية كانت او روحية ». وما لبث أن عُقد في رومية مؤتمر ثانٍ قامت بهِ اخويّات العذراء والغاية منهُ حسبما صرّح اعضاؤهُ تمكين عرى الوحدة بين الهيئة الاجتماعية فُبحث فيهِ عن الوسائط الفعّالة لحفظ الشبيبة من الفساد. وبعناية الاب الاقدس صار مؤتمر ثالث دُعي بالمؤتمر المريمي تأَلّفت عمدتهُ من نيافة الكرادلة فانوتلي ورمبولّا وفرّاتا وڤيڤس ومن بعض الاساقفة ورؤساء الرهبانيّات والامراء من سائر الشعوب الكاثوليكية. وكان مدار جلساتهِ البحث والمفاوضة في امر الاكرام والعبادة والاخلاص للبتول. ولا يسعنا الاسهاب بما قامت بهِ حاضرة الكثلكة من مظاهر الاجلال تذكاراً لاثبات عقيدة الحبل الطاهر فنقتصر على ذكر امر واحد. في الثامن من شهر الماضي توّج قداسة الحبر الاعظم تمثال العذراء المنصوب في كنيسة الواتيكان. واما التاج فانهُ محكم الصنعة والاتقان مؤلّف من اثنتي عشرة نجمة تساوي قيمة الواحدة منها عشرة الاف فرنك. وقد بلغ عدد الحجارة الكريمة المئتين وهي منظومة في رُبط فضيّة متّصلة بدائرة من ذهب. والتمثال المذكور هو الذي كلّلهُ بيوس التاسع يوم تحديد العقيدة وفي هذه الاثناء أمّ الواتيكان عظماء الارض نخصّ منهم بالذكر الدوق دي كنوت شتيق جلالة ادوار السابع ملك انكلترة وسموّ البرنس هنري دي بروس اخي عاهل المانية وكلاهما حافظ على القوانين المرعيّة في هذه الظروف. واتى رومية سفير كورية في باريس وقدم لقداستهِ رقيماً بخط يد مولاه

ونظرًا لما للكرسي الرسولي من السلطة الادبيَّة سألت حكومتا البرازيل وبوليفية الحبر الاعظم ان يأذن لسفيره في ريودي جانيرو بان يترأس المجلس التحكيمي المعقود لفصل خلاف نشأ بينهما · فبادر الاب الاقدس لتلبية سؤلهما مقدرًا ما اظهرتهُ الحكومتان من عواطف التجلّة والاكرام

ولا يخفى ان الاحبار الرومانيين كانوا ولم يزالوا للعلوم ملجأً ونصيرًا في كل زمان· وقد اخبرتنا الجرائد ان الاب الاقدس اوفد الكومندور ماروكي احد مديري متحف الواتيكان الى القطر المصري ليبحث عن الآثار القديمة واصحبهُ بعض هدايا لجناب الخديوي · وبعد اشهر آب المدير المشار اليه الى رومية اتيًا بعدد من الصناديق الحاوية لكثير من الآثار ووعد بوضعها في المتحف الواتيكاني وبوصفها في كرّاسة خاصة

ولم يكن الدهر الّا ليمزج لراعي الرُّعاة الحزن بالفرح فان يد الموت قد اختطفت اساقفةً اجلّاء وهم السادة المطارنة بوتيليو ودوڤال وتيسوني ودونتي وكلهم مثلوه في شرقنا العزيز فكان لنعاهم صدى اسف في قلب بيوس العاشر لانهُ كان يعرفهم بالغيرة والنشاط في سامي مهامهم الخطيرة· اجزل الرب ثوابهم ·وكذلك اتفق قداستهُ مع بطريرك الفنار بان تُبدَل بعض مخطوطات المكتبة الواتيكانية بغيرها من مخطوطات الفنار

فرنسة

انَّ علائق فرنسة مع الدول كانت في العام الماضي على ما يُرام وحسبك ما أبرمت من المعاهدات التحكيميَّة مع انكلترَّة وإيطالية وهولندة واسبانية والولايات المتَّحدة · واتفقت مع انكلترَّة على امورٍ تختصّ بالمستعمرات ومراكش وسيّما فضمَّت بذلك الى املاكها اقاليم واسعة ومخصبة · وفي شهر نيسان ردَّ المسيو لوبه الزيارة الى ملك ايطالية فالتقى اسطولا الدولتين في ميناء نابولي بين المظاهرات الحبيَّة وجرى استعراض بحريّ قامت بهِ سفن الامتين بين دوي المدافع وهتاف الشعب

ورغمًا عن مساعي البعض من اهل الغايات لم تزل فرنسة ناشرة حمايتها على المرسلين في الشرق الاقصى · فان سفارتها في حاضرة الصين لمَّا علمت بقتل السيد ڤيرهاغن وكاهنين بلجكيين طلبت بجزم عقاب المذنبين وعزل الحكام لتقاعدهم عن حماية الغرباء وانشاء مستشفى تفتح ابوابهُ للجميع دون نظر الى اختلاف الاديان ودفع تعويض مالي لاصحاب الاملاك التي تلفت · وقد عزَّزت هذه الدولة اسطولها في الهند حذرًا من

حادث يطرأ فارسلت الى تلك الاصقاع قسمًا من الطرَّادات السريعة والغوَّاصات فاصبحت مستعمراتها بعيدة المنال منيعة. وفي هذه الاثناء سنَّت قانونًا لتقصير مدَّة الانخراط في سلك العسكريَّة من ثلاث سنوات الى سنتين فصادق عليهِ مجلس الامة رغمًا عن تنديد البعض. وفي غرَّة شهر آب شبَّت النار في ترسانة مدينة طولون المرفأ البحري الشهير فالتهمت بعض ابنيتها وقوَّضت بعضًا وبلغت الخسارة مليونين من الفرنكات. واحكم مهندسو فرنسة كل الاحكام المراكب الحربيَّة المدعوَّة بالغوَّاصات فصارت دون عناء تصعد وتنزل بين لجج اليمّ وتتخللها وتستطيع على ما يقال ان تمكث تحت طبقات المياه ٤٨ ساعة بواسطة الهواء المائع ولهذا امر وزير البحرية بانشاء اسطول من الغوَّاصات بلغ عدده اربعين سفينة

امَّا امور فرنسة الداخليَّة فكانت مضطربة وذلك لسعي البعض في بخس الدين حقَّهُ الَّا انَّ اهل الصلاح ابوا انتهاك حرمتهِ فهبُّوا للمدافعة عن ايمانهم وآدابهم . وقد انعقدت لهذه الغاية الشركات من الشبيبة ومن الرجال والنساء فاحتجُّوا على اعمال المعادين للدين . وفي هذا العام توفي فالدك روسُّو الذي كان اكبر الساعين في تنفيذ الشرائع المضادَّة للجمعيَّات الرهبانيَّة فلاقى ربَّهُ وهو لم يتجاوز السابعة والخمسين من عمره بينما كان يرشّح نفسهُ لاسمى المراتب وكان ممَّن صلَّى قرب جثتهِ الهامدة بعض من الرهبان والراهبات فطلبوا لنفسهِ الغفران من ابي المراحم

وممَّا يُذكر عن احوال فرنسة إضراب العملة مرارًا عن الشغل فخمدت حركة التجارة مدَّةً وانقطعت عنَّا زمنًا البواخر الفرنسيَّة حتى انتهت الازمة بحمده تعالى لكن ارباب الصنائع والمعامل تكبَّدوا خسائر باهظة. فيؤخذ من الاحصاء الذي وضعتهُ جمعيَّة حماية التجارة في مرسيلية ان الاضرار الماديَّة التي لحقت بالمدينة المذكورة من جرَّاء الاعتصاب بلغت اربعة وثمانين مليونًا من الفرنكات (لهُ بقية)

سادساً (لغة الكورگورا) يتكلم هذه اللغة قبيلة من العبيد تسكن الغابات القائمة بين سهول الصومال واول مقاطعة هرر في ضواحي دريداوا · وهذه اللغة تقرب كثيراً من لغة الكالا غير ان فيها كثيراً من لغة الصومال لاختلاط قبيلة الكورگورا بهؤلاء بالزواج

﴿ اللغات التي تكتب وتقرأ ﴾ هذه اللغات متعددة ايضاً ولكن ما اختلافاتها الّا اصطلاحات بالالفاظ فقط ألفَ تلكَها بينهم اهل مقاطعة دون غيرها فاصبحت السنا متفرقة · غير انها تجمع بين كلّها روابط تقرّبها من بعضها واخصّ هذه الروابط كون كل هذه اللغات تشتق من اصل واحد وهي لغة الكئز وتكتب بحروف واحدة مهما تعدّدت اختلافاتها فمثلها بذلك مثل اللغات الاوربية المشتقة من اللاتينية · اما اشهر هذه اللغات فهي كما يلي :

اولاً (اللغة الحبشية القديمة) ويقال لها (الاثيوبية) او (الكئز) هذه اللغة كانت الشائعة في كل انحاء الحبشة وهي مصدر بقية اللغات المشتقة منها · وقد نالها اليوم ما نال اليونانية القديمة واللاتينية فاصبحت لغة الكتب الكنسية والادب لذلك يدعوها الاحباش « لساناً مزهاف » اي لغة الكتاب المقدس · وقد يستخدم منها اليوم الملوك والامراء في بعض الاحيان جملاً مقتطفة يستهلون بها رسائلهم ومعاهداتهم الرسمية التي يكتبونها بالامحرية وذلك لانّ لغة الكئز بخلاف الامحرية تحتوي على كثير من معاني وتراكيب وطلاوة اللغة اليونانية بسبب العلاقات التي كانت للحبشة مع البلاد المجاورة وحتى مع بلاد اليونان

ثانياً (اللغة الامحرية) هي اللغة سادت وابطلت لغة الكئز في الجيل الثالث عشر وهي اللغة الرسمية التي تتكلمها الهيئة الحاكمة في كل انحاء الحبشة واكثر من ثلاثة ارباع الاحباش ولذلك ينبغي ان نفرد لها فصلاً مخصوصاً

ثالثاً (اللغة التگرية) يتكلم هذه اللغة سكان مقاطعة التگره وهي اقرب لغات الحبشة للكئز لانّ الاحباش التگريين قلّ ما اختلطوا بغيرهم من الشعوب وهم من اصل سامي محض حميريين جاؤوا من بلاد حمير ولم يختلطوا سوى بصوع وعصب وتلك الناحية فقط

رابعاً (لغة الهباب) لا يتكلم هذه اللغة الّا اهل مقاطعة صغيرة من الحبشة موقعها

متوسط بين مقاطعتي التكره والكودجام وهي خليط من الكيز والتكرية والامحرية

خامساً (لغة الأَگاوا) لم يبقَ سوى النزر القليل من الاحباش الذين يتكلمون لغة الأگاوا التي تشتقّ رأساً من الامحرية. وهي اليوم آخذة في طريق الدثار لتغلُّب هذه الاخيرة عليها (البقية لعدد آخر)

وحدة الآلهة رشف (רשף) وافولون ورمّان

لحضرة الدكتور يوسف اوفرد احد اعضاء جمعية علوم الآثار الكتابية القديمة في لندن

ان رِشف اسم اله فينيقي وآرامي ورد ذكره في كتابة شهيرة وُجدت في زنجرلي (في سوريَّة الشمالية). وليس رشف المذكور سوى الاله افولون معبود جزيرة قبرس ومعبود اليونان القدماء. والدليل على ذلك كتابة اخرى اكتُشفت في تاماسوس (ليماسول) مخطوطة في لغتين فينيقيَّة فيونانيَّة وقد ورد في هذه الكتابة اسم الاله رِشف في الفينيقيَّة وهو يُسمَّى باليونانيَّة افولُون فثبت انَّ رشف وافولون اله واحد. والغاية من هذه النبذة ان نبيّن انهُ من المرجَّح كون الاله الفينيقي رشف المعروف عند اليونان بافولون هو هو الاله الاشوري والبابلي المدعو رَمَّان او رِمون. وفي استعمال التوراة لاسم رشف ما يؤيد هذا القول كما سترى

اعلم ان السهام التي عُرف بها الاله افولُون انمَّا كانت البرق والوباء وقد عبدهُ الفينيقيُّون على اسم رشف الذي كان يُرمز اليهِ بالشارات عينها. وكذلك رَمَّان عند الاشوريين كان معدوداً كاله الانواء والصاعقة وكان من شاراتهِ البرق ولذلك كانوا يلقبونهُ باسم بَرِكُو او على الغالب باسم بِرِكُو ومعناه في الاشوريَّة البرق ولهُ علاقة مع الاصل العبراني ברק (وكذلك في العربيَّة) وممَّا رواه الاستاذ العلاَّمة ساس (Sayce) في الدروس التي سمَّاها هبرت (Hibbert Lectures) عن ديانة بابل واشور (ص ٢٠٥) انَّ الاله رمان (١ في بلاد ما بين النهرين كان مركَّباً من الانواء كالريح والزوبعة

١) كان رمَّان في الزمن الغابر إله البرق والنور لان كوديا الملك خصَّص في مدينة تلوه معبدًا اقامهُ في الهيكل الكبير وكتب عليهِ: « فليكشف رمَّان الظلام » اشارةً الى قوَّتهِ المنيرة

في رومية	٣٥	في المئة بالنسبة الى مجمل مطر السنة
في برلين	٥٢	〃 〃
في بطرسبرج	٦٧	〃 〃

وهو امرٌ مقرَّر ايضاً في نواحي الشام . ففي الاسكندرونة مثلاً حيث الحرارة اشدّ من بيروت بكثير ليست الامطار نادرةً في شهري تموز وآب . وكذلك بلاد قيليقية المجاورة للاسكندرونة فانَّ حرارتها فوق حرارة سواحل الشام ومع ذلك تهطل في صيفها الامطار بمعدَّل ستة في المئة فان قابلت ذلك بالشام وفلسطين وجدت من هذا القبيل فرقاً عظيماً اذ لا يبلغ معدَّل المطر الصيفيّ عندنا الَّا سُدس المئة فقط . وكذلك قد لاحظ الاهاون في تلك الجهات من السنة ١٨٩١ الى السنة ١٩٠٠ ثلاثة اطوار فقط من اليبوسة دام كلٌّ منها مئة يوم . امَّا لبنان فايّ طبقة رقيتَ منهُ تجد انقطاع المياه في صيفهِ يدوم اربعة اشهر بل خمسة وكذا قل عن بقيَّة بلاد الشام وفلسطين

وكذلك اذا اعتبرنا البلاد المتوسطة بين الليطاني جنوباً ونهر الكبير شمالاً وهو طول يبلغ ١٨٠ كيلومتراً لم نجد فرقاً كبيراً بين امطار الجهة الشماليَّة والجهة الجنوبيَّة صيفاً . وليست المياه المنهمِلة في جبال عكّار ووادي نهر الكبير من أيار الى ايلول اكثر منها في بلاد الشقيف وعلى ضفَّتي القاسميَّة . فيمكن اذن القول عموماً بان كميَّة الامطار في المنعطف البحري على طولهِ متساوية كما ان الزمن الفاصل بين اشهر القحولة واشهر المطر لا يكاد يختلف

وليس الامر كذلك في الضباب فانَّهُ في لبنان اوفر جدًّا منهُ في الساحل وهذا يصحُّ ايضًا في البَرَد . امَّا تعليل كثرة الضباب فمن طبيعة الجبل اذ انَّ لبنان كجدار صخري عظيم يقوم كحاجز في وجه الابخرة المتصاعدة في البحر مدفوعةً الى داخل البلاد بقوَّة الرياح الغربية . وعند هذا الجدار تتكاثف الغيوم التي ترى في اعالي الجبل بين ٨٠٠ متر و٢٠٠٠ م علواً . وفي بعض جهات لبنان يتكاثر الضباب حتى انهُ يتصاعد اليها كل يوم مدَّة ثمانية اشهر من السنة وليس سببهُ علوّها فقط بل موقعها ايضًا بالنسبة الى الجبل والى الاودية المحدقة بها فان كل ذلك ممَّا يساعد على تراكم الضباب .

ولا نرى هنا داعيًا للكلام عن حرارة لبنان فانهُ غنيّ عن القول بان الحرارة تختلف مع اختلاف علوّ الامكنة ثم انَّنا ذكرنا سابقًا ما يختص بالثلوج اللبنانيَّة

امّا نقاوة الهواء وصلاحيّتهُ للصحّة في لبنان فذلك امر مشهور لا يحتاج الى وصف فانّ كل هذا الجبل قد خُصّ بهواء جيّد منعش للقوى اللهمّ الّا الامكنة الواقعة بجوار مصبّ الانهار وفيها الحُمّيات . وكذلك لبعض القرى سمعةٌ سيئة من هذا القبيل وهو امر مستغرب لاسيّما ان اكثرها واقع في بلاد يابسة لا تستنقع فيها المياه . فنطلب الى الاطبّاء الذين في تلك الجهات ان يفيدونا عن سبب تفشّي الامراض في الامكنة المذكورة . امّا بقيّة لبنان فانّ صفاء جوّهِ وجودة مياههِ يقوّيان هيكل الجسم ويجعلان سكّانهُ اشدّاء . واللبنانيّون في الغالب متوسّطو القامة مفتولو الاعصاب محكمو البنية والفضل في ذلك لعيشتهم في الهواء الطيّب ولعدم ارتزاقهم بالصنائع المضنكة ولهذا ايضاً لا تجد بينهم الّا امراضاً بسيطة . واذا علوت المشارف ربّما وجدت منهم من هو اصبح اللون ابيضهُ . وقد مرّ لنا كلام في ما يخص الشعوب اللبنانية واختلافها في الصورة والهيئة الى غير ذلك ممّا لا فائدة من تكرارهِ

بحث في اللغات الحبشيّة

بقلم جناب عبداللّه افندي مخائيل رعد الصيدلي القانوني في بلاد الحبشة

١ اشتقاقها

اذا امعنّا النظر في اللغات الحبشيّة القديمة والحديثة حكمنا بانها ساميّة الاصل غير انّ بعض الفرق القائم بينها وبين اللغات الساميّة المعروفة حمل العلماء ان يجعلوها فرعاً دعاه بعضهم « باللغات الكوشيّة » (نسبةً الى كوش بن كنعان ومنهُ الكوشيم اسم الحبشة القديم العبراني) وسمّاه الآخرون « اللغات السبائيّة او السبئيّة » (نسبةً الى مدينة سبا عاصمة الحبشة سابقاً) وشملوا في هذا الفرع ايضاً اللغة الحِمْيَريّة ولغة المهرا التي يتكلمها بعض اهل حضرموت . لانّ جميع هذه اللغات تشبه كثيرًا الخطوطات الاشوريّة . وقد اثبت هذا الزعم المسيو فرينل (Mr Fresnel) قنصل فرنسة في جدّة الذي جمع نيفاً وخمسين كتابة حميرية في برّ اليمن وقابلها مع الكتابات الحبشية القديمة . وهذا ما يثبت صحّة لبعض التقاليد الحبشيّة في ان جزرًا واقعة هنالك

امراض عيون الاطفال وصحّتها

لجناب الدكتور كونيغ طبيب العيون في بيروت

هي عجيبة من عجائب الخالق تركيب الجهاز العصبيّ في الجسم البشري عموماً وفي الدماغ خصوصاً واخصّ من ذلك اعصاب العين

لقد سعى اليونان ثم الرومان من بعدهم ان يمثّلوا الجسم البشري تمثيلاً دقيقاً يخلب العقل بمحاسنه فبلغوا بذلك مبلغاً بعيداً فابرزوا هيئاته المختلفة وصوّروا عواطفهُ الباطنة وجماوا في الرأس والجبهة وتوتّر العضلات ما يكاد يعارض الطبيعة ومع هذا كله ليست هذه التماثيل الّا صوراً ميّتة وذلك لانهُ ينقصها حياة العيون. وقد ادرك المصريّون هذا الخلل فحاولوا تلافيهُ بان جعلوا في محاجر تماثيلهم عيوناً ملوَّنة او حجارة كريمة او زجاجاً وما لا ينكره الّا الجاحد لنعمهِ تعالى انّ العيون اثمن هبات الخالق لمخلوقاته الحيّة. ولو اردت ان تقبر الحيوان حيّاً لكفاك ان تفقأ عيونهُ

انّ فقد العيون لخسارة جسيمة ومع هذا ترى كثيرين من العميان لم يحرموا النظر بتعدّي الناس عليهم بل بذنبهم وقلَّة اكتراثهم ولو اتخذ اهلهم في حداثتهم الوسائل لحفظ عيونهم او احترزوا في شبابهم ممَّا يضرّ بصرهم لمَا نالهم من العَمَى ما نالوا

وهذا ما حدا بنا الى كتابة هذه النبذة التي لم نجعلها فصلاً علمياً لافادة الخواص وانّما الغاية منها استلفات خواطر الوالدين والمعلّمين فنبيّن لهم مـا يتهدَّد عيون اولادهم وطلبتهم من الاخطار وما يلزمهم فعلهُ لاستدراكها

وممَّا ثبت لدى الجميع انّ امراض العيون في أحداث سوريَّة اقلّ منها في اطفال بلاد فلسطين وخصوصاً صغار القطر المصري والسبب في ذلك انّ السوريين يُعنون بالنظافة اكثر من اهل ذينك البلدين وهم اعلم من غيرهم بضرورة الوسائل الصحيَّة. وجاء في قائمة المانيَّة عنوانها (١ « ملاحظات طبيَّة في امراض العيون في سوريَّة وفلسطين سنة ١٨٩٦ » انّ عدد المصابين بابصارهم في ذلك العام بلغ في فلسطين ستين في المئة بنيِّف امَّا في بلاد الشام فكانت فقط ٣٣ في المئة بنيّف

(١ Augen aerztliche Beobachtungen in Syrien u. Palestina 1896

ونحن متأكدون انّ هذا العدد يمكن تخفيضهُ اذا كان الاهلون يراعون القوانين الصحيَّة التي سيأتي الكلام عنها . أجل انهُ لا يعرض لاهل سوريَّة امراض عينيَّة حادَّة كما يجري في مصر الَّا انَّ العوارض المرضيَّة ليست بنادرة . وربَّما رأيت بعض المرضى اذا أُصيبوا بمرض في عيونهم لا يزالون يسوّفون معالجتها من يوم الى آخر امَّا خوفًا من الوجع او انفةً من عمليَّة او اقتصادًا في المال . وهي كما ترى علل ضعيفة تؤدي بهم الى خطر فقد الحاسَّة الباصرة دون توفير الوجع والمال

وقد عرفنا غيرهؤلاء ممَّن يأبون استشارة الطبيب لئلَّا يوقنهم على حقيقة دائهم العُضال فيؤثرون ان يبقوا مترددين في امرهم . وهذا لعمري غلطٌ عظيم فليت شعري ماذا يفيدهم انتظارهم الَّا ان يتفاقم الداء فيضطرهم الى طلب الدواء بعد فوات الفرصة المناسبة . ولعلَّهم يتشكَّون حينئذٍ من الطبيب اذا لم يستطع ان يشفيهم او لا يشفيهم الَّا بعد زمن طويل فيندمون ولات حين الندم

ومنهم من يتداوون في بيوتهم او يعالجون اولادهم بأدوية وهي بئس الادوية كالبول مثلًا فيزعمون انهُ دواء شافٍ مع انَّ الطبيعة تقذف به لخبثهِ . فيجرون بذلك مجرى الهمجيين من الاسكيمو في اقاصي البلاد الشماليَّة الذين روى عنهم نَنْسِين في رحلتهِ انهم يغسلون شعورهم بالبول ليصقلوها

هذه بعض الخرافات الجارية في انحاء الشرق اخذها الاهلون عن المشعوذين وكثيرًا ما تنجلي عن ضرر عظيم للعيون ان لم تُفقدها تمامًا . مع انَّ امراض العين لا تستعصي على الادوية اذا اسرع المصاب بها والتجأ الى طبيب خبير بعلاجها

*

وقبل ان نبيّن ادواء البصر الفاشية في هذه البلاد ونذكر اسباب مداواتها نرى مفيدًا للقرَّاء ان نشرح لهم بوجيز الكلام تركيب العين ورتبتها في الطبيعة

انَّ عين الانسان مركَّبة من الكُرَة العينيَّة وما يُحدق بها من العضلات ومن الجهاز الواقي كالحجاج والاجفان ومن الجهاز الدمعي . الكرة العينيَّة تتحرَّك من كل جانب وهي منوطة في داخل الحجاج بعضلةٍ وفي العين ما خلا القنوات الدمويَّة والاعصاب غدَّةٌ للدموع فاذا ترقرقت العين سالت الدموع في المسالك الدمعيَّة متَّصلة بالقناة الانفيَّة والكرة العينيَّة يحيط بها ثلاثة اغشية وهي اولًا الغشاء الابيض المعروف بالصلبة

(sclérotique) التي تغشي العين كلها الّا القرنيّة من الامام فانّها كشباك في وسط الصلبة . ثم ثانيـاً الغشاء المعروف بالمشيمة (choroïde) التي فيهـا تجري الاعصاب الدمويّة وموقعها في داخل الغشاء الابيض اعني بين الصلبة والشبكيّة . ثم ثالثاً الشبكيّة (rétine) التي يفضي اليها العصب البصري وينتشر فيها

واذا نظرنا من الشبكيّة في العين وجدنا اولًا خلف هذا الغشاء غرفةً متقدّمة مملوءة من مائع شفّاف ومن جلدة ملوّنة فتلك القزحيّة في وسطها ثقب يسمّى الحدقة ووراء القزحيّة غرفة مؤخرة وهي العدسيّة ثم الجسم الشفّاف المعروف بالزجاجيّة او البيضيّة

هذه اجزاء العين اما وظيفتها فانها شبيهة كل الشبه بما يدعوه آل التصوير الشمسي الغرفةَ المظلمة لانَّ صورة المرئيات الخارجيّة تتمثّل فيـا كما ترتسم في الشبحيّة ويقوم مقامها القرنيّة مع المائع الشفّاف في الغرفة المتقدمة والعدسيّة والزجاجيّة .

امّا الشبكيّة فهي على نسبة الصفيحة الحسّاسة التي يؤثر فيها النور. والجدران السود التي تُرى في الغرفة المظلمة يقوم بدلًا منها الطبقة المسودة التي بين الشـ[illegible]ـبّة والمشيمة

واعلم انَّ القزحيّة غايتها في العين ان تنظّم الاشعة التي تأتي مر[illegible]ـنب المرئيات وتلطّفها فاذا زادت كمّية الضوء الداخلة في العين تتقلّص الحدقة وتضيق اما في الظلمة فانها تتمدّد وتتّسع . كما ترى حدقة الهرّ في النهار فانها تضيق حتّى تُضحي كشقّ اما في الليل فتكون غاية في الاتساع

والشبكيّة في العين كالصفيحة الحسّاسة في التصوير الشمسي فكما ان الصفيحة المطليّة بالبروم والفضّة والجلاتين تتحلّل بفعل النور فيها كذلك الشبكيّة تتأثر من صور المنظورات فتتغيّر بتغيّرها بفعل النور. واذا تصوّرت الصورة في الشبكيّة انتقلت منها الى الدماغ فأثّرت فيه

ويكون النظر حسنًا نظاميًا اذا اجتمعت اشعّة المرئيات على سطح الشبكية . امّا اذا طرأ عليه طارئ فيكون اجتماع الاشعّة امّا وراء الشبكية وامّا امامها فان اجتمعت في نقطةٍ موقعُها خلف الشبكية نتج منها مـا يدعونهُ العين الطويلة (presbyte) وهي التي تنظر الى البعيد دون القريب . وبخلاف ذلك العين القصيرة (myope) وهي التي تجتمع فيها اشعّة المنظورات امام الشبكية فلا ترى الى البعيد بل الى القريب

ويهمّنا هنا الكلام عن الحسَر او قِصَر النظر (myopie) والعين المصابة بهذا الداء

لا يمكنها تمييز الاشياء عن بُعد فلذلك تحتاج الى تقريبها او انها تقرّب الاجفان الى بعضها لتحسن النظر

والحَسَر يكون على نوعين حسب اختلاف سببه فمنهُ ما علّتهُ مرضٌ في القرنية او العدسيَّة ومنهُ ما ينتج عن زيادة في طول قُطر العين والكلام هنا عن هذا الصنف الثاني لانهُ هو داء فاش بين طلبة المدارس

ولقِصَر النظر درجات فمنها ما يكون خفيفًا لا يظهر للعيان وربَّما لم يكترث لهُ المصابون به ومنها ما يكون قويًّا عظيمًا فترى حينئذٍ كرة العين ناتئة والغرفة المتقدّمة غائرة والحدقة متَّسعة

امَّا احداث المدارس فانَّ الحَسَر يؤذي باصرتهم فيشكون الوجع اذا قرأوا او كتبوا وتحمرُّ عيونهم بعد الدرس وربَّما بلغ بهم الوجع الى ان يُسيل دموعهم · وقد دوَّن الدكتور هرمان كولم (Hermann Colm) احد مشاهير الاطبَّاء في برسلو قائمة لتلامذة المدارس يحسن بنا ايرادها فانَّ في ذكرها عبرة للمعتبرين · وهو قد فحص ١٠٠٦٠ تلميذًا من مدارس مختلفة فكانت نتيجة بحثهِ كما يلي :

المدارس واصنافها		عدد المصابين بقصر النظر			
٥	مدارس في القرى	١	في المئة	وكسر	٤
٢٠	مدرسة بدائية في المدن	٦	«	«	٧
٢	مدرستان للفتيات	٧	«	«	٧
٢	مدرستان ثانويتان	١٠	«	«	٣
٢	مدرستان من مدارس العلوم العالية	١٩	«	«	٧
٢	مدرستان من المدارس الداخليَّة	٢٦	«	«	٢

فترى من ثم انَّ عدد المصابين بالحَسَر في القرى قليل جدًّا امَّا المدن فانَّ معدَّل طلبة مدارسها الحُسْر يزيد على قدر تقدُّمهم في الدروس

فان سألت بعد ذلك ما هو سبب قصر النظر كان الجواب بديهيًّا انَّ تعليل هذا الداء مواصلة الشغل من قراءة وكتابة ثم قلَّة الضوء او كدورة النور ثمَّ سوء موقع النظر مدَّة ساعات متوالية

واعلم انَّ الحَسَر يحصل في العين المُواظبة على الشغل لثلاثة اسباب : الاوَّل لانضغاط عضلات العين لانَّ العين اذا وجَّهت نظرها الى نقطة واحدة توتَّرت عضلتها

الخارجة فضغطت كرة العين . والثاني زيادة في توتر العصب الداخلي لاجتماع الدم في العين الملازمة للشغل الطويل . والثالث تطبيق البصر للمرئيات . وذلك ان الله جهّز العين بحيث يمكنها النظر الى القريب والبعيد على حد سواء . امّا بتقرّب عدسيّة العين الى الصورة وامّا بتخلّف الشبكية الى الوراء . وذلك على شبه الجهاز الفوتوغرافي فاذا اردتَ تصويرًا صافيًا تقرّب الشبحية او تبعّد الصفيحة . واذا كانت الصفيحة او الشبحية مثبتة لا يمكن تحريكها امكنّا ان نبدل عدسيّةً باخرى اقوى منها . فكذلك عيننا فانّ عدسيّتها تتركّب من نسيج مَرِن يُناط بنسيج آخر فيه عضلة التطبيق . فانّ العدسية تكون عادة مفلطحة منبسطة لكنّها تتحدّب اذا تقلّصت هذه العضلة وسحبت غشاء العروق الدمويّة . واذا دام هذا التقلّص وهذا السحب زاد ايضًا جهد العين وانبسطت انسجتها واتّسع قطرها

على اننا نحمد الله ونشكره على ان الدارسين ليسوا كلهم حسرًا لانّ هذا الداء يُصيب الغالب في الذين لديهم استعداد لقبوله وهذا الاستعداد يأتي من وراثة الابوين

ولكن ما هي الوسائل لوقاية العين من هذا الداء او شفاؤها اذا بُليت به فهذا ما نرويه في عدد قادم ان شاء الله (البقية للآتي)

الاشعّة الخضراء

نبذة للاب لويس دي انسلم اليسوعي

اذا تفرّجتَ يومًا مشارف لبنان وألقيت النظر من بعض آكامه الى البحر عند غروب الشمس في يوم صفا به اديم الجوّ من الغيوم رأيت قرصها المنير ينحدر شيئًا فشيئًا عند الافق وراء المياه . فان لحظتَ ذاك النيّر العظيم عند ما ينغمس تامًا في الغمر تراه يودّع النهار وداعًا اخيرًا بشعاع مضيء يسطع للعيون بخضرة عجيبة كانها الزُمُرّدة الثمينة تقع في قعر البحر بعد ان اطمعت بمحاسنها نظر الناظرين

وليس هذا المنظر خاصًا بالبحر بل يُرى ايضًا في سهول مصر وفي اعالي جبل الابيض في سويسرة وفي بوادي العرب . وقد لحظهُ قدماء المصريين فزعموا لذلك انّ الاخضر لون عالَم الارواح فاذا بلغت الشمس عند غروبها ذلك العالم تردّت بثوب من

الخضرة. وقد وجد احد الاثريين المصريين انّ الاخضر في العاديات المصرية يدلُّ دائمًا على عالم الاموات بخلاف الاصفر الذي يدلّ على عالم الكون. على انّ هذا المنظر الطبيعي لا يظهر حينما كان الافق كدرًا او لم ترَ دائرة الشمس مقسومة بخط الافق

فربَّ سائل يسأل كيف يعلّل منظر هذه الاشعّة الخضراء؟ وهل يعرف لهُ ارباب العلوم سببًا؟ فنجيب أجل انَّ الطبيعيين لم يَفُتهم هذا الامر وهم قد بحثوا عنهُ فبيّنوا علّتهُ مستندين الى مبدا الطيف الشمسي (انظر شكلهُ في الصورة)

اعلم انك اذا عمدت الى موشور (prisme) وأجزتَ فيهِ اشعّة من ضوء الشمس خرجت الاشعّة من جانبهِ الآخر منكسرةً محلّلةً. ولو جعلت امام الموشور حاجزًا رأيت النور الابيض منقسمًا الى الوان مختلفة على شبه ألوان قوس قزح السبعة على ترتيبهِ وهي البنفسجي والنيلي والازرق والاخضر والاصفر والبرتقالي والاحمر فصورة هذه الالوان بعد انحلال النور تدعى بالطيف الشمسي. فاستنتج العلّامة الانكليزي نيوتن انَّ نور الشمس او النور الابيض يتركَّب من الوان الطيف المتعدّدة وانها سبعة بسيطة مع اختلاف انكسارها. وقد بيَّن ذلك بامتحانات شتّى منها انهُ عمد الى موشورين اجاز في اولهما شعاعًا من اشعَّة الشمس فبعد انحلال النور افرد كل لون من الالوان السبعة فاجازه وحدهُ من ثقب الحاجز الى موشور آخر فكان اللون ينفذ في هذا الموشور الثاني دون ان ينحلّ الى لون آخر لكنَّ انكسار كل لون كان يختلف عن اللون الآخر وكان اشدّها انكسارًا البنفسجيَّ ثمَّ النيليّ الى الاحمر وهو اقلّها انكسارًا. فثبت قولهُ بهذا الامتحان ان النور الابيض يتركَّب من الوان بسيطة وان هذه الالوان مختلفة في انكسارها

وقد عكس نيوتن هذا الامتحان ليبيّن ان الالوان السبعة اذا امتزجت بعضها تركَّب منها النورُ الابيض. وذلك انها اخذ قرصًا لوَّنهُ بالوان الطيف الشمسي ثمَّ ادارهُ بسرعة بحيث تمتزج الالوان في العين لسرعة حركتها فكان الناظر لا يرى الّا لونًا واحدًا وهو اللون الابيض الناتج عن امتزاج الالوان السبعة. وكذلك اذا اردت ان تعيد الوان الطيف الى النور الابيض امكنك ذلك بان تأخذ موشورين من مادَّة واحدة تجعل رأس الثاني على عكس رأس الاول فاذا اجتاز النورُ الموشورَ الاول انحلَّ وانكسرت الوان الطيف واذا نفذت في الموشور الثاني تقوَّمت واجتمعت فتعود الى اللون الابيض.

ويجوز ايضاً ان تجمع الوان الطيف بواسطة مرآة مقعَّرة وعدسيَّة محدَّبة بحيث تقع في بؤرة واحدة فيظهر مجموع الالوان لوناً ابيض

ومما يلحق بهذا الباب ما يدعوه الطبيعيُّون الالوان المتمّة (couleurs complémentaires) يريدون بذلك انَّ الالوان السبعة يتمّم بعضها بعضاً لتكوين النور الابيض. فلو اخذت مثلاً قسماً من هذه الالوان كالاخضر والازرق والاصفر وحجزت الباقي تكوَّن من مزيج الثلثة لون مركَّب اذا اضفتهُ الى اللون الذي يتركب من مزيج الاربعة الالوان الباقية حصل من اللونين المركَّبين النور الابيض. وكذلك اذا مزجت ستَّة الوان دون واحد كالاحمر مثلاً نلتَ لوناً اخضر ضارب الى الزرقة وهذا اللون هو مُتمّم للاحمر لانك اذا ركّبتهُ مع الاحمر حصل نور ابيض. وكذا قل عن بقية الالوان

ومن هذه الامتحانات قد استنتج ارباب الطبيعة انَّ الاجساد البيض هي التي تمتص كل الالوان. امَّا الحُمر او الخُضر او الزُرق فهي التي لا تتشرَّب غير اللون الاحمر او الاخضر او الازرق وتنفي عنها بقية الالوان. امَّا الاجسام السود فهي التي لا تقبل لوناً البتَّة والسواد ليس بلون وانَّما هو عدم اللون ولولا ما يحيط به من الالوان المختلفة لما امكنَّا ان نميّزه. ولذلك في الليل لمَّا تتوارى الالوان لا نرى سوى الظلمة او السواد اعني لا نرى شيئاً

وهذا انحلال النور هو الذي يجعل الرصود الفلكية صعبةً لانَّ ضوء الاجرام العلويَّة يمرُّ في الجوّ حيث يتحلَّل بالابخرة المنتشرة فيه. كما تتحلَّل اشعَّة الشمس وقت المطر اذا مرَّت في قطراته المنبثَّة في الغيوم فيحصل بانحلالها قوس قزح (راجع مقالتين كتبهما في ذلك الاب الكسيس مالون اليسوعي في المشرق ٢٤١:٣ و٢٩٩ مع شروح واشكال عديدة في نواميس انحلال النور وانعكاسه)

فان رجعنا الآن بعد هذه المقدّمات الى تعليل الاشعَّة الخضراء التي تُرى عند ما تتوارى الشمس في البحر او في السهول وجدنا انَّ الجوّ عند غروبها يمسي بمنزلة موشور تنحلّ فيه اشعَّتها. فاذا لحظنا آخر شعاع يسطع من قرصها وجدناه نافذاً في الجوّ حيث تنحلّ الوانهُ وتنكسر على اختلاف طبيعتها كما سبق شرحهُ (انظر الشكل في المشرق ٢٤٧:٣) بحيث يكون انكسار الاحمر والبرتقالي والاصفر اقلّ من سواها ولمَّا كانت هذه الالوان مشابهة نوعاً لون قرص الشمس اختلطت به فلا تميّزها العين. ثم انَّ البنفسجي

والنيلي اقلّ نصوعاً من بقية الالوان فينتشران في الجوّ دون ان تنفرزهما العين · فيبقى اللونان الازرق والاخضر لاسيَّما الاخضر فانَّ انكساره متوسّط وهو ناضر شديد السطوع كالزمرُّد فالعين تنبهر من نوره على قدرما يكون الافق صافياً خالياً من الكدورة

وربَّما يحدث للشمس عند غروبها ان تتوارى خلف سحابة فحينا توشك السحابة ان تحجب نورها تاماً يسطع منها الشعاع الاخضر وهذا ممَّا يؤيد قولنا في انحلال نور الشمس

وممَّا كتبهُ في ١٤ ايلول المنصرم المسيو ليبرت (Libert) ناظر المرصد الفلكي في الهاڤر انهُ رأى الشمس كأنها خضراء وكان الجوّ في ذلك اليوم كدراً والضباب منتشراً في الافق الَّا انهُ كان شفَّافاً بحيث ان نور الشمس تخلّل فلاح قرصُها كلهُ اخضر وظهرت الطبيعة مجلببةً برداء من الخضرة نحو ربع الساعة وهو امرٌ غريب لم يُروَ مثالهُ من قبل ويمكن تعليلهُ بما سبق من الافادات والله على كل شيء قدير

نبذة تاريخية للاب لويس شيخو اليسوعي

ميخائيل الصبَّاغ واسرته

انَّ في هذه البلاد أُسَراً كريمة يرتقي بعضها الى مئين من السنين الَّا انك اذا طلبت من اصحابها تاريخاً صادقاً وتفاصيل مدققة أحجموا عن ذلك ولاموا طوارئ الزمان التي اضاعت هذه الاخبار فادخلتها في خبر كان

وممن كنَّا نودّ لو نعرف ترجمة حياتهم وندوّن مفصَّلات اخبارهم واخبار اجدادهم احد الشرقيين من طائفة الروم الكاثوليك الملكيين اشتهر في باريس بآدابه وخدم العلوم الشرقيَّة خدمةً مشكورة فكان ممن ساعدوا المستشرقين في نهضتهم لدرس آثار بلادنا ألا وهو الاديب الالمعيّ ميخائيل صبَّاغ الذي قصفت المنون غصن شبابه رطباً فمات منذ زهاء تسعين سنة وكاد اسمهُ يتزل معهُ في قبره لولا بقايا قليلة وفوائد متفرّقة تُرى في بعض المكاتب الكبرى · فسعينا بجمع هذه الدرر لننظمها هنا في سلك واحد خوفاً عليها من الضياع

وبينا كنّا نتصفّح في خلال الصيف الماضي مخطوطات عاصمة باڤارية وقعت في يدنا اضابير اوراق منفرطة كتبها ميخائيل الصبّاغ بيده وفي جملتها اخبار بيت الصبّاغ منذ ظهورهم الى ايامه وقد توسع في الكلام عن جدّه ابراهيم الذي اشتهر في عكّا بصفة طبيب ظاهر العمر وكاخيته. فسُررنا اي سرور بوجود هذه الاوراق وتعجّبنا كيف وصلت الى مكتبة مونيخ فبقيت في زوايا النسيان. الّا اننا بعد البحث تبيّنا الامر وعلمنا ان احد المستشرقين الكبار وهو العلامة الفرنسوي دي كاترمار (de Quatremère) ابتاع قسماً من مخطوطات ميخائيل صبّاغ بعد وفاته. وكان دي كاترمار كلفاً بالآداب والكتب الشرقيّة فلمّا مات سنة ١٨٤٥ ابتاعت بلديّة مونيخ مكتبته الثمينة وفي جملتها الاوراق التي نحن في صددها. وها نحن نذكر هنا خلاصتها مع ما امكنّا الحصول عليه في مخطوطات مكتبتنا الشرقيّة وتواريخنا المطبوعة. فنصف اولاً اخبار أسرة الصبّاغ الى ايام صاحب الترجمة. ثمّ نردفها بسيرة ميخائيل كما بلغت الينا معلوماتنا. ونلحقها اخيراً بنبذة وجيزة في بيت الصبّاغ وتفرقهم في انحاء الشام ومصر الى ايامنا

١

قال ميخائيل الصبّاغ في اصل اسرته ما ملخّصهُ: اصل هذا البيت من جبل كسروان من ناحية الشوير وذلك انهُ كان في تلك القرية انسان غنيّ مشهور بالتقوى يقال لهُ يوسف مرعي وكان غنيّاً لهُ مقدار ثلثي القرية وغلّة الحرير باجمعها. ثم انهُ زاد غناه فاشترى بقيّة القرية وكان ذلك سنة ١٦٣٠ للمسيح وكان يوسف من الروم الملكيين الكاثوليك شديد التعلّق بمذهبهِ وكان بينهُ وبين شيوخ بيت الخازن مودّة

وقام ابنهُ يوحنا من بعده فعُرف باسم يوحنا الصابغ الشويري تذكاراً لكنيسة القرية المشيّدة على اسم القديس يوحنا الصابغ. وخلّف يوحنا بنين وبنات وكان اسم بكره عبّود وتقدّم عند الحكام وزوّج اخواتهِ من بني عمهِ وكان لهُ ثلاثة اخوة يوسف وميخائيل وحبيب وكان حبيب اصغرهم

ثمّ حدث خلاف بين عبّود وبني عمهِ ازواج اخواتهِ فأنف الاقامة في الشوير ثمّ باع املاكهُ وارزاق اخوتهِ وانتقلوا الى بيروت وكانوا كلهم اعزابًا. فاقام عبّود مع اخوتهِ برهةً من الدهر يتعاطى التجارة. ثمّ اختلف عبّود واخوه يوسف فدفع لهُ قسمهُ وتركهُ في بيروت ومضى باخويهِ ميخائيل وحبيب الى صور. وكانوا مدّة اقامتهم في

بيروت غيّروا اسمهم فدعاهم الناس بيت الصبّاغ بدلاً من بيت الصابغ خفّةً . فاقام يوسف في بيروت ومنهُ العيلة المشهورة هنالك ببيت الصبّاغ

واردف ميخائيل الصبّاغ قائلاً: ثمَّ انَّ عبُّود مضى الى صور واقام فيها وفتح بزركان مع اخويهِ الّا انَّ الامور لم تجرِ على حسب مرامهِ في تلك البلدة فقصد ان يرحل الى عكّا ليتوطّنها ولمّا امتنع عليهِ اخوه ميخائيل اعطاه قسمهُ وقدم عكا مع اخيهِ حبيب سنة ١٧٠٠ وتعاطيا البيع والشراء

وكان عبُّود رجلاً تقيًّا جدًّا فنذر بتوليّتهُ لله ولم يتزوّج طول عمرهِ . وكان يهتمّ بامور اخيهِ حبيب ويربّيهِ كولده وزوَّجهُ بابنة من عكّاء معروفة بالكمال وبخوف الله . ثمَّ ارسلهُ الى دمياط فبقي فيها تسع سنين . وولدت لهُ امرأتهُ ابنين الياس وابراهيم ومات الياس صغيرًا بالجدري . اما ابراهيم فانهُ ولد نحو سنة ١٧١٥ ونشأ في حجر عمهِ

وقد ذكرنا في المشرق (٧: ٩٥٨ و١٠٠٣) رحلة خليل الصبّاغ الى طور سينا سنة ١٧٥٣ وكان سفرهُ اليهِ من مصر كما ذكر. وخليل هذا من بلاد الشام كما يؤخذ من كلامهِ والفاظهِ الشاميّة واشارتهِ لبعض اهل الشام ولعلّهُ كان من اولاد حبيب المذكور لكنّنا لم نجد لهُ ذكرًا في اوراق ميخائيل الصبّاغ

ولما صار عمر ابراهيم الولد سبع سنين ارسلهُ عمّهُ عبُّود الى دير مار يوحنا الشوير ليتأدَّب ويتخرَّج فيهِ على رهبانهِ الذين كانوا اجتمعوا فيهِ منذ نحو عشرين سنة منقطعين للعيشة النسكيّة . فعاش عندهم مدّة واخذ عنهم الآداب العربيّة ومبادئ العلوم

وكان في دير الشوير راهب بارع بالطبّ وهو الاب بروكوبيوس كان اهل الجبل يقصدونهُ من كل فجّ ليعالج امراضهم . فلمح من ابراهيم الصبّاغ ذكاءً عجيبًا وذهنًا وقّادًا فاخذ يلقّنهُ اصول الطبّ فاقبل ابراهيم على درس هذا العلم اقبالًا عظيمًا حتى انَّ معلّمهُ كان يفتخر بهِ قائلًا: « انَّ ابراهيم لجدير بان يُنظم في سلك اكبر اطبّاء اليونان » وعليهِ اخذ اسمهُ ينتشر في بلاد الشام وشفى كثيرين من امراض اعتاصت على غيره

ومما زاده شهرةً ان ظاهر العمر الشهير مرض في تلك الاثناء مرضًا عضالًا عجز عنهُ طبيبهُ سليمان صوّان الروميّ الارثذكسيّ فاشار اليهِ يوسف قسيس الرومي الملكي كاخية ظاهر ان يرسل ويدعو ابراهيم الصبّاغ لعلّهُ يشفي سيّدهُ . ففعل سليمان وطلب ابراهيم فلمّا جاء اسرع الى معالجة ظاهر فشفاه بزمن قليل

فاحسن ظاهر الى ابراهيم الصبّاغ واجزل اليه العطاء واختاره كطبيبه الخاص وكاخيته . اما ابراهيم فلمّا رأى انّ الله وفّقهُ اراد ان يقوم بنذر كان ابرزه وهو ان يبني كنيسة لاهل ملّتهِ فكتب لاسلامبول وطلب الرخصة اللازمة فنال طلبتهُ وبنى في عكا كنيسة على اسم ماري اندراوس على نفقتهِ وكان تكريسها سنة ١٧٦٠ مسيحيّة واستأذن من البطريرك بان يرسل اليه كاهناً تقيًّا كان اتخذه كمعلّم ذمّتهِ لما كان في دير مار يوحنا الصابغ فلبّى البطريرك دعوتهُ . وكان ابراهيم كثير التقوى يقوم بعد نصف الليل بثلاث ساعات فيحضر القدّاس ويذهب الى شغلهِ عند مولاه

وولد لابراهيم اربعة اولاد وهم حبيب ويوسف ونيقولا وعبّود . فلما كبروا جعل حبيباً تاجراً (١ وشاركهُ باحد الروم الملكيين من كبار التجار في عكا وهو عبد النور . وجعل يوسف في خدمة الدولة لانّ الخلاقة كانت ملائمة لذلك . واما نيقولا فولّاهُ على نظارة الاغلال واشغلهُ معهُ في الطبّ ليخلفهُ في هذه المهنة . واما عبّود فرتّبهُ على المصبنة التي انشأها في عكّا سنة ١٧٦٨ . وقد ذكر لنا جناب الوجيه حبيب افندي صبّاغ ولداً آخر لابراهيم وهو الياس ابو جده ولم نجد لهُ ذكراً في اوراق ميخائيل الصبّاغ

ثم انّ ابراهيم شرع في بناية داره بعكّا فصرف عليها مالاً كثيراً . وقبل نجازها بقليل ماتت والدتهُ سنة ١٧٧١ وقد اربت على سنّ السبعين وكانت كثيرة التقوى والصلاح

وكان لابراهيم الصبّاغ اصدقاء عديدون من اهل الوطن وغيرهم منهم الكونتي جوانّي المسكوبيّ فهذا لعظم اعتباره لابراهيم اعطاه ثلاث صور من التصوير العجيب تمثّل الواحدة السيدة العذراء والثانية القديس نيقولاوس والثالثة مار جرجس

وكان يأتيه اهل الحاجات فيلتجئون اليه منهم اعيان تجار الشام من الروم الكاثوليك من بيت الكحيل الذين رُزئوا بمالهم فقصدوه في عكا فاتلهم بيتهُ وطيّب خاطرهم وردّهم الى موطنهم بخمسمائة كيس . وكذلك تغيّرت احوال احد ابناء طائفتهِ من اهل حمص يقال لهُ عبّود البحري فاتى عكّا بعيالهِ فقبلهُ باعتبار وتبنّى ابنهُ ميخائيل فردّ عبّود مجبوراً الى حمص وبقي ميخائيل عنده ليربيهُ (راجع ترجمة ميخائيل البحري في المشرق ٣ : ٩–٢٢) . وممن ساعدهم ايضاً ميخائيل فخر الذي صار بعدئذٍ مقدّماً في دواوين مصر . وميخائيل الجمل الرومي الملكي وغيرهم

١) وقد وجدنا في تاريخ جبل الكرمل انّ حبيباً هذا كان وكيلا لرهبان الكرمل

وبلغ خبر ابراهيم الصبَّاغ الحبر الاعظم اقليميس الثالث عشر فسرَّتهُ غيرتهُ في تعزيز الدين الكاثوليكي فارسل لهُ صليب الشرف مصحوبًا بهدايا فاخرة

وقد مرَّ في المشرق (٣ : ١٠-١١) كيف تغيَّرت احوال ابراهيم الصبَّاغ وكيف كان موتهُ سنة ١٧٧٦ بعد عمر الظاهر · وفي خزانة كتبنا الشرقيَّة كتاب طبي موسوم « بالاسباب والعلامات » خطَّ من نحو ثمانين سنة جاء في اوَّلهِ انهُ « نُسخ وقوبل عن كتاب بخطّ المعلم الجليل والماهر البليغ بفنّ الطبّ المرحوم ابراهيم صبَّاغ بمدينة عكا الذي لسبب عدم وجود كل ديباجتهِ يُظنّ انهُ تأليفهُ وكان جلّ اعتمادهِ عليهِ» وقد اثبت حضرة الاب كولنجت في المشرق (٤ : ٧٩٠) انَّ الكتاب ليس لهُ بل لنجيب الدين محمَّد السمرقندي وانَّما زيد عليهِ بعض فوائد كوصفهِ (ص ١٨٣) « للماء المستقطر المدعو مليسا المستخرج من الرهبان الكرملتانيين الحافين في دير مار الياس الكرمل ». هذا وقد ذكر لهُ ابنهُ عَبُّود اعمالًا عجيبة تدلُّ على براعتهِ في الطبّ وحسن تشخيصهِ للامراض ومعالجتها

امَّا اولادهُ فتفرَّقوا من بعدهِ لا نعلم من امرهم الَّا شيئًا نزرًا · وممَّا يحفظ في خزانة كتب باريس (Mss. Arabes, n° 4610) تأليف لعَبُّود الصبَّاغ يُدعى « الروض الزاهر في تاريخ الظاهر » استنسخنا قسمًا منهُ لفوائده ويظهر من خلال كلامهِ انهُ ليس بعَبُّود بن ابراهيم بل هو احد حفدائهِ · يدلُّ على ذلك تسميتهُ ليوسف بن ابراهيم عمًّا لهُ · ويستفاد من هذا الكتاب ان يوسف هذا ابن ابراهيم نال حظوى عند كريم الايوبي في يافا فجعلهُ وكيلًا على اشغالهِ · ثم نقم عليهِ بعض اعدائهِ ففرَّ هاربًا منهم الى ان دخل صور في قصَّة طويلة رواها عَبُّود في التاريخ المذكور · وممن جاء ذكرهم من بيت الصبَّاغ في اوراق ميخائيل الاب سمعان الصبَّاغ كان ابراهيم يرسلهُ لبعض شؤونهِ ونظنُّهُ انهُ كان من ابناء اخوتهِ وانتظم في سلك الرهبان الشويريين

وكذلك وجدنا في تاريخ الرهبان المخلصيين اسم القس انطون صبَّاغ عاش في ايَّام ابراهيم الصبَّاغ ولا نعلم اكان من اقاربهِ او لا · والقس انطون المذكور درس في رومية في المدرسة الاوربانيَّة ولهُ ذكر في تاريخ رهبانيتهِ

هذا ما امكنَّا الحصول عليهِ من تاريخ اسرة الصبَّاغ قبل ميخائيل الذي اردنا ذكره خصوصًا في مقالتنا الحاضرة

٢

وُلد ميخائيل الصبّاغ نحو سنة ١٧٧٥ (وهذا اصدق ممَّا كتبهُ همبرت في كتابهِ التقاط الازهار (ص ٣٩٤) انهُ ولد نحو ١٧٨٤) وهو حفيد ابراهيم الصبّاغ طبيب ظاهر العمر السابق ذكره واسم ابيهِ نيقولا بن ابراهيم الصبّاغ وكان مولدهُ في عكّا وقضى اوَّل سنيهِ في دمشق وكان الولد شديد الكلف بالعلوم فدرس مبادئ اللغة في المدارس البدائيَّة ثمَّ تخرَّج بالآداب على اهلهِ وبعض المعلّمين الوطنيين واتقن اللغة العربيَّة وفنونها من صرف ونحو وبيان وعروض وانشاء. وكان عارفاً بلهجات العامة في بلاد الشام ولهُ في كل ذلك تآليف ومطالعات كما سترى

وذكر في كتابهِ المعنون بالرسالة التامة (ص ٧٣) انهُ دخل القطر المصري ودرس على اساتذتهِ. وممَّن ذكرهم في كتابهِ سعاة الحمام في تاريخ سنة ١٧٩٠ الشيخ يوسف الخراشي. ثمَّ زار الصعيد سنة ١٧٩٢ واستدعاه رئيس دير المحرّق الكائن فوق البلد الذي يقال لهُ بني علي فاقام فيهِ ضيفاً وسمع بعض رهبانهِ يتكلمون باللغة القبطيَّة

ثمَّ عاد الى بلاد الشام ومرَّ بصور سنة ١٧٩٤ كما ذكر في رسالتهِ السابق ذكرها (ص ٨). ثمَّ اضطرتهُ الاحوال الى ان يعود الى مصر فتنقَّل في مدنها كالقاهرة ودمياط واسيوط. واجتمع بشيوخ القطر المصري وعلمائهِ منهم الاستاذ البارع الشيخ سليمان السبع. وكذلك تعرَّف بأليوس بُقطر القبطي مذهباً الاسيوطي مولداً الذي كان نابوليون اتخذه كترجمانهِ الخاص. فربطت بينهما اواخي الحبّ وصفاء المودَّة. وكان أليوس يبعث همة صديقهِ ويعهد اليهِ بالكتابات والتآليف فيجيب ميخائيل الى دعوتهِ

وممن اجتمع بهم في مصر الجنرال الفرنسويّ رينيهِ (Regnier) فقدَّر هذا قدرهُ وسُرَّ بسعة معارفهِ فاتخذه لهُ كاتباً. ولمَّا عاد الجنرال الى باريس سنة ١٨٠١ عرض على ميخائيل أن يصحبهُ الى باريس فرضي بذلك

وكانت الدروس الشرقيَّة في ذلك الوقت قليلة الانتشار في الاصقاع الاوربيَّة لم يُعرف منهم الَّا القليلون بينهم العلّامة الجليل والكاتب البليغ واللغوي الضليع البارون سلوستر دساسي الذي كان يقصده الطُلّاب من انحاء اوربَّة ليدرسوا عليهِ الآداب الشرقيَّة. فما كاد يرى ميخائيل حتى جعل عليهِ نظره وساعده ما امكنهُ

في تحصيل معاشهِ وكان اذا احتاج الى معرفة احوال الشرق وعادات السوريين والمصريين يلتجئ اليهِ ويركن الى قولهِ . وقد شكره غير مرةٍ في تآليفهِ

وكان تلامذة دیساسي يقصدون ميخائيل ويستفيدون من معارفهِ وهو لا يضنّ على احد منهم بشيءٍ . وقد اثنى عليهِ المستشرق الالماني الشهير الذي كان وقتئذٍ في باريس فقال عنهُ في مقدَّمة كتابهِ الذي عنوانهُ « تحفة القصائد الشرقيَّة » (Carminum Orientalium Triga) « كان ميخائيل صبَّاغ العكَّاوي كثير الاطلاع على آداب وطنهِ وقد عهدت بهِ رجلًا اريحيَّ الاخلاق جزل المرؤة وكان في كل وقت مستعدًا لبوّدي لي كلَّ ما شئت من الخدم ويطلعني على ما لديهِ من المخطوطات ويشرح لي ما اعتاص عليَّ فهمهُ بكل لطف ومجاملة وقد نسخ لي كتبًا شتَّى »

وكذلك ذكره الالماني شنورر غير مرَّةٍ في مكتبتهِ الشرقيَّة (Bibliotheca arabica p. 491) والمستشرق الفرنسوي لنغلس (Langlès) في مقدَّمة اسفار السندباد البحري وقد دعاه هيبرت في كتابهِ « التقاط الازهار في محاسن الاشعار » استاذه واقرَّ انهُ قيد معروفهِ (١ واثبت هناك خلاصة حياته

وكانت المطبعة الفرنسويَّة العموميَّة في حاجة الى صفَّاف في اللغات الشرقيَّة ومصحح لمطبوعاتها فاختارت لهذه المهنة ميخائيل صبَّاغ وبقي فيها مدَّة يخدم الفنون الشرقيَّة خدمة صادقة

ثمَّ احبَّت الحكومة الفرنسويَّة جزاءه فجعلتهُ في عداد كتبة المكتبة الملكيَّة وناظرًا لمخطوطاتها الشرقيَّة ومصلحًا منها ما اتلفهُ الزمان .

وكان ميخائيل مع شغلهِ هذا نشيطًا منعكفًا على الدرس والتأليف ونقل المخطوطات الثمينة . فممَّا ألفهُ كتابهُ في حمام الزاجل دعاهُ « كتاب مسابقة البرق والغمام في سعاة الحمام » اهداه للامبراطور نابوليون الاوَّل وجمع فيهِ ما يختص بهذا الموضوع الشائق بخمسة فصول فعرَّف سعاة الحمام وانواعها وطباعها ومزاجها ثمَّ بيَّن اوَّل من اتخذها وطرائق تربيتها وتعليمها وما جاء من نثر ونظم في وصفها . وهذا الكتاب طُبع في باريس سنة ١٨٠٥ ونقلهُ الى الافرنسيَّة سلوستر ديساسي . ثم نقل هذا الكتاب الى الايطاليَّة الاستاذ كاتانيو (A. Cattaneo) ونشره في ميلانو سنة ١٨٢٢ . وكذلك

(١ راجع Humbert: *Anthologie arabe*, Paris 1819, p. 291-293

ترجمهُ الى الالمانيَّة لُرسباخ (Lorsbach) وطبعهُ في هربُرن سنة ١٨٠٦ ثم كرَّر طبعهُ المسيو لوبر (G. Löper) واضاف اليه ملحقات وطبعهُ في ستربسبورغ سنة ١٨٧٩

ومن تآليفهِ ايضاً كتاب فريد في جنسهِ لم يسبقهُ اليهِ احد دعاه « الرسالة التامة في كلام العامة والمناهج في احوال الكلام الدارج » عثرنا عليهِ في مكتبة مونيخ في رحلتنا الحديثة الى اوربَّة واستحسنَّاه ووددنا لو نُشر بالطبع لفرائده . ثمَّ علمنا بعد ذلك بان الدكتور توربكه (H. Thorbecke) الشهير قد سعى في طبعهِ منذ سنة ١٨٨٦ فنشره في ستربسبورغ في احدى مطابع غوتا . وهذا الكتاب ألَّفهُ ميخائيل صبَّاغ سنة ١٨١٢ اجابةً لدعوة صاحبهِ أليوس بُقطر وضمَّنهُ في عشرة ابواب كل ما يختص باللغة العاميَّة مباشرة بتاريخها قبل الهجرة ثم يذكر كل ما يطرأ عليها من الاختلافات في ألسُن العامَّة كحذف وزيادة وقلب وتقديم وتأخير ودخيل ثمَّ يبحث عن كل مباحث اللغة كالاسماء والضمائر والافعال والحروف وتصرُّف العامَّة بها وربَّما قابل بين اللهجات المختلفة في الشام ومصر والحجاز والمغرب . ويختم هذه الفصول بجدول واسع لعدَّة الفاظ عاميَّة نظَّمها على ترتيب حروف المعجم وشرحها . وممَّا اثبتهُ في آخر كتابهِ نبذة حسنة نورد اسطراً منها لفائدتها قال (ص ٧١–٧٢) :

اعلم انا تصفَّحنا كثيراً من التواريخ فوجدنا ان اهل الشام من قديم كانت لغتهم السريانية وبقوا فيها الى دخول اليونان فكانت مخاطبة العامة بالسريانية والاعيان . . . كانوا يتكلمون باللغتين لالتزامهم في ذلك . . . . . وبقي ذلك الى مجيء الاسلام فصارت تتناقص اللغة السريانية قليلاً قليلاً حتى صار جميع البلاد يتكلمون بالعربية وعدمت اللغة السريانية من جميع الشام . غير اني كنت سمعت الاب الفاضل الخوري ميخائيل عراج ركن رهبنة دير المخلص يقول الى عمي الياس حين سألهُ عن ذلك فقال انهُ رأى في اقليم من الجبل اسمهُ المتن فيه بيتان او ثلاثة لم يزالوا حافظين لغتهم السريانية (١ ويتكلمون مع بعضهم بها . . . . فكذلك كانت البلاد المصريَّة لغتهم الدارجة بينهم كما رأيناه عن المقريزي والواقدي وغيرهما انما كانت اللغة القبطية ولما صارت حكامها من اليونان اضطرت اعيان مصر ان يحسنوا اللغتين وصاروا يتكلمون بهما الى ان اتى الاسلام وتناقصت اللغة القبطية وترايدت اللغة العربيَّة الى ان عمَّت في الجميع

ثم انَّ لميخائيل الصبَّاغ تآليف اخرى لا تزال مخطوطة منها تاريخ لقبائل اهل البادية ومنها تاريخ آخر لبلاد الشام ومصر . وقد ذكرنا في اوَّل مقالتنا اضابير مخطوطة تصان

١) ومن المشهور انَّ اهل معلولة وبعض القرى المجاورة لا يزالون يتكلمون بالسريانية الى اليوم

في مكتبة مونيخ فيها منتخبات ومقاطيع ادبيَّة وتاريخ ابراهيم الصبَّاغ جدّه ومختصر تاريخ طائفة الروم الكاثوليك

ومن آثار ميخائيل الصبَّاغ ايضاً كتابٌ وضعهُ للعلاّمة سلوستر دي ساسي في الشعر وفي العروض وملحقاته كالزجل والموشَّح والواليا (١

وقد نظم ايضاً ميخائيل الصبَّاغ بعض قصائد وموشَّحات الّا ان شعره دون نثره ومما روى لهُ هميرت في كتاب التقاط الازهار (ص ٣٤) قولهُ يصف جوادًا:

وطِرفٍ يفوتُ الطَّرفَ موضعُ وقعهِ اذا سار خلفَ الريحِ والبرقِ ردفُهُ
ترى ادهمًا ذا غرَّةٍ ومحجَّلًا دُجى البدرِ والبدرُ بالزُّهرِ حفَّهُ

ومن نظمهِ قصيدة انشدها لوزير العدليَّة لمَّا زار المطبعة العموميَّة وهي طُبعت سنة ١٨٠٣

ولمَّا قدم البابا بيوس السابع باريس في اواخر سنة ١٨٠٤ لتتويج نابوليون الاوَّل قال ميخائيل يمدحهُ في قصيدة رائيَّة طُبعت سنة ١٨٠٥ طبعًا جميلًا وهذا اوَّلها:

دهشت لرؤية وجهك الابصارُ وأضَت لرأية مجدك الامصارُ
هذي العروسة يا سليمان الجلت في حسنها ولها الفخارُ شعارُ

ومنها:

اليوم تحمدنا الملائك في العلى لما ترى منَّا العقول تحارُ
سامح نواظرنا اذا بك كرَّرت نظراتها او زادها التكرارُ

وقد طُبع لهُ قصائد اخرى منها قصيدة انشدها نابوليون يوم زواجهِ سنة ١٨١٠ ونقلها الى الافرنسيَّة سلوستر دي ساسي. ولهُ نشيد قالهُ في ميلاد ابنهِ الذي دعاه ملك رومية اوَّلهُ:

هلِّلوا في الارض يا كلَّ الامم واهتفوا فيها بالحان النغم

وهذا النشيد طبع سنة ١٨١١ ونقلهُ الى الافرنسيَّة گرانجره دي لاگرانج. ولمَّا صار الملك للويس الثامن عشر مدحهُ ايضًا ميخائيل صبَّاغ بنشيد قال في اوَّلهِ:

ان نَطِرْ حقًّا سرورًا لا عجب

---

١) راجع الجزء الاول من قائمة مكتبة دساسي Catalogue de la Bibl. du Baron de Sacy, Freytag : Darstellung d. arab. Verskunst. p. راجع ايضًا I, (Mss ar. n° 133) 458

ومن راجع هذه القصائد يرى انَّ ميخائيل الصبَّاغ لم يحسن فنَّ الشعر وانما الاوربيُّون كانوا يجدون في نظمه تشابيه شرقيَّة ومعاني مبتكرة فيروق لهم شعره لاسيَّما بعد نقله الى لغتهم

ولم تكن الاعمال التي ذكرناها بكافية لنشاط ميخائيل الصبَّاغ فانهُ كان يقضي لياليهُ في نسخ الكتب العربيَّة العزيزة الوجود ليعدَّها للطبع او ليخدم بنقلها المستشرقين كديساسي وكوسين دي برسفال وكوسغارتن وبودوف (Baudeuf)· وقد بلغ عدد هذه النُّسخ نيِّفًا وستين مجلَّدًا كما ذكر هومبرت (ص ٢٩٣) قال: « وبعض هذه المنسوخات كبير الحجم متعدِّد الاجزاء » لكنَّهُ لم يذكر منها شيئًا. ومما وجدناه في قائمة كتب ديساسي وقائمة المكتبة العموميَّة في باريس وغيرها الكتب الآتية: الاغاني لابي الفرج الاصفهاني· ومجمع الامثال للميداني· ومقامات الحريري· وكتاب المسالك والممالك للبكري· والمشترك لياقوت الحموي· وتقويم البلدان لابي الفداء· وعجائب الآثار للباكوي· وكليلة ودمنة· والمعلَّقات· وديوان امرئ القيس كما روى ذلك دي سلان في مقدّمة طبعته· وحماسة ابي تمام· فحسبك بذكر هذه المخطوطات شاهدًا على همَّته القعساء وحرصه على آثار العرب وتآليفهم

وكانت وفاة ميخائيل الصبَّاغ في باريس سنة ١٨١٦ قيل انهُ مات فقيرًا لم يترك ما يقوم بنفقات جنازته الَّا انَّ اصحاب الفضل لا يضيع اجرهم عند الله· وكان لميخائيل من العمر على ما نظنّ نحو احدى واربعين سنة وعلى رأي همبرت ومن تبعهُ ٣٢ سنة وهذا قول لا يوافق ما ورد من اعمال حياته نقلًا عن تآليفه· وعلى كل حال فانَّ الله استأثر كهلًا في عزّ شبابه· وليس لدينا دليل على انهُ اقترن بالزواج

٣

بقي علينا ان نلحق ترجمة فقيد الآداب العربيَّة المرحوم ميخائيل صبَّاغ بكلام قليل عن أسرة الصبَّاغ من بعده· وقد ذكرنا سابقًا تأليفًا لعبود الصبَّاغ في تاريخ عمر الظاهر يُحفظ في خزانة كتب باريس ولا نعلم أكان عبُّود المذكور عمَّهُ المعروف بهذا الاسم او احد ابناء عمه

وغاية ما امكنَّا تحصيلهُ من الافادات في نسب هذه الاسرة هو ما رواه لنا جناب حبيب افندي صبَّاغ من اعيان الروم الكاثوليك في الثغر· قال انَّ العائلة الصبَّاغيَّة

هي اليوم في بلاد مصر والشام . ثم افادنا انّ الياس بن ابراهيم الصبّاغ الذي اثبتنا اخباره آنفًا خلَّف ولدين وهما يوسف وسمعان الصبّاغ

وُولد لسمعان ميخائيل الذي توفّي في بيروت دون عقب . ثمّ جبران وهو طبيب في مصر. ثم الياس وقد نال رتبة بيك وهو متوظف في الحكومة المصريَّة

امَّا يوسف بن الياس فخلَّف اربعة اولاد حبيب والياس وابراهيم وميخائيل وقد مات الياس صغيرًا . وصار لحبيب بن يوسف وهو التاجر الفاضل المعروف اربعة اولاد وهم خليل وابراهيم والياس وميشال انتقل منهم الى ربّه خليل وميشال . وخلَّف المرحوم ابراهيم يوسف وابراهيم وعبدالله وفيليب وهم يسكنون دمشق الشام . وولد لميخائيل سليم ولهُ عدَّة بنات ويوسف الذي اولد خليلًا

ومن هذه الاسرة كان اثناسيوس صباغ الذي ترأس على الرهبانية الخنصيَّة مدَّة ثمَّ صار اسقفًا على عكّا في نيسان من سنة ١٨٩٤ وتوفّي في اوائل حزيران ١٨٩٩ ولا نعلم سلسلة نسبه الى ابراهيم الصبّاغ

وكذلك في مصر تجّار من بيت الصبّاغ انتقلوا الى هنالك وتوفّقوا في اشغالهم نعرف منهم انطون صبّاغ الذي تاجر بالجلود وعمر بناية في صوفر . ولهُ اخوان اسم احدهما حنين. وفي طنطا من هذا البيت ايضًا الخواجا جبران صبّاغ وابن اخيهِ ابراهيم

هذا ما استطعنا جمعهُ من نسب هذه الاسرة الكريمة ونحن نطلب في الختام ان يرسل الينا المطّلعون على هذه المقالة من بيت الصبّاغ ما يسدُّون به الخلل الواقع في اثنائها . وليس الكمال الّا الله

ميمر للقديس يوحنّا فم الذهب في ميلاد الرب

عُني بنشرهِ الاب انطون ربّاط اليسوعي

نقلًا عن نسختين مخطوطتين

افضل شيء نذكره لقرّائنا في عيد الميلاد وبيان شرفهِ الوسيم الميمر الآتي للقديس العظيم يوحنا فم الذهب ننشره لاول مرَّة نقلًا عن ترجمة عربية لميامر القديسين موجودة في المكتبة الشرقية بكلية القديس يوسف في كتابين خطيين يرتقي عمر احدهما الى السنة ١٢٥٥ للشهداء والثاني الى نحو ثلاثمائة سنة والاصل اليوناني قد اثبتهُ مين في مجموع الآباء اليونان (ج ٥٦ ص٢٨٦–٢٩٤). امَّا تعريبهُ فهو على ما نرجّح لعبد الله بن الفضل الانطاكي في القرن الحادي عشر. قال القديس:

سراً غريباً أرى ومعجزاً عجيباً أبصر . رعاة يرون ويسمعون . واجناد سماوية يبشرون . اليوم الملائكة يهللون . ورؤساء الملائكة يرتلون . الشاروبيم يسبحون . والساروفيم يمجدون . الجميع يعيّدون . اذ يرون الاله في الارض والانسان في السماء . المرتفع تنازل للرأفة . والمستفل ارتفع بحب الله للبشر . اليوم بيت لحم بالسماء تشبهت . بدل الكواكب الملائكة يسبحون . وبدل الشمس شمس البر مضيئة . لا تلتمس : لِمَ وكيف ؟ لانهُ اذا شاء الله غلب شكل الطبيعة . شاء فقدر نزل فخلّص . اليوم يتكوّن من لا يزال كائناً . الاله صار انساناً بغير انتقال من اللاهوت . . . اليوم ظهر كل مخفي لأن الملوك استبشروا متعجبين كيف ملك السماوات نزل الى الارض لا تصحبهُ ملائكة ولا رؤوس ملائكة ولا كراسي ولا رؤساء ولا ذوو قوات . لكنهُ سلك طريقاً غريبة لا تُسلك وخرج من احشاء بكر نقية متجسداً بغير انتقال من لاهوتهِ . اليوم جاء اقوياء الارض ليسجدوا للملك السماوي المجد القوي . جاءت النساء الى المولود من امرأة لينتقلن من الحزن الى الفرح . جاءت الاجناد تخدم رئيس القوات . العذارى جئن ينظرنَ ابن العذراء متعجبات كيف يجري في الثدي اللبن ويتناولهُ الطفل من ثدي أمّ عذراء . جاءت الاطفال الى الذي صار طفلاً ليجري منطق التسبيح على افواه الاطفال . جاء الغلمان الى الذي دعا الغلمان وصيّرهم شهداء من اجل غضب هيرودس . جاء الاتسيون الى الذي صار انساناً وابرأ آدم من مصائبهِ . جاءت الرعاة الى الراعي الصالح الذي بذل نفسهُ دون غنمهِ . جاءت الكهنة الى رئيس الكهنة على طقس ملشيصاداق . جاء العبيد الى الذي لبس شكل العبيد ليكرم العبودية بالعتق . جاء الصيادون الى رئيس الصيادين ليصيّر صيّادي السمك صيّادي البشر . جاء العشارون الى الذي صيّر العشار كاروز الانجيل . جاء الخاطئون الى حمل الله الذي رفع الخطايا . وبما ان الكل يعيّدون أريد انا ايضاً ان اعيد وافرح فرحاً وارقص رقصاً بلا ضرب طنبور ولا نفخ زمير لا بتدوير العرس والغنا بل ارتل مترنماً لمن بذل نفسهُ عني لانهُ هو لهوي وهو طنبوري وهو زميري وهو جمالي . ولماذا اقول جمالي بل هو رجائي وهو املي وهو خلاصي فمن اجل ذلك أجيء وانا حاملهُ بكيا بقوتهِ اقوى واقول مع الملائكة : المجد لله في العلاء . ومع الرعاة اقول : وعلى الارض السلام وفي الارض المسرة . اليوم المولود من العذراء ولد بلا سلالة من اجلي . لمّا ميلاده الاول فبغير شكل الطبيعة . ولد قبل الدهر كما يعلم

الاب الوالد . واما ميلاده اليوم فولد من العذراء بخلاف الطبيعة كما يعلم الروح بوهبته . فولادة العلوي حق . وولادة السفلي غير مكذوب فيها . انهُ بحق مثل اله ولد من الله . وبحق مثل انسان ولد من العذراء . اما العلوي فواحد من وحيدة عذراء ولد متوحداً . وقد رأيت ان اكرم بالسكوت ولا البحث عنه بكثرة الكلام . فالامرأة من التزويج تلد . واماَّ العذراء فولدت من غير موافقة رجل وثبتت بتولًا بعد ولادتها . فالامر يفوق الطبيعة غير محدود ولا موصوف وهو مستحق ان يُكرم بالسكوت . فاعذروني ايها الملأ عند سكوتي لعجزي عن تفسير الامور الغامضة . فباذا انطق وبماذا اتكلَّم ؟ اما الولادة فأرى المولود . واما معنى الولادة فلا اقدر على وصفه لانَّ طبعي مقصر مغلوب وارادة الله تغلب الطبيعة على شكلها لان لا بالطبيعة كون الامر لكن بامر عجيب فوق الطبيعة . فيا لموهبة عظيمة لا تدرك لان الوحيد المولود قبل كل الدهور من لا جسد لهُ ولا يقع تحت الحس والبحث دخل في الجسد البالي

كيف كان ذلك لا اعلم . ان الناس انما يصدقون ما ينظرون ويسمعون . ويجحدون ما لا ينظرون . فمن اجل هذا صبر سيدنا المسيح ان ينظر اليه بالجسد ليُكرَّم ويُعبد ويُحبّ فظهر من بتول لا علم لها بالامور الغامضة اذ هي اناء ضعيف لا تعرف الاّ ما سمعتهُ من خطاب جبرائيل الملاك عندما سألتهُ قائلة : كيف يكون هذا وانا لم اعرف رجلًا . فاجابها قائلًا : روح الله يحلّ فيك وقوة العلي تظلّلك والمولود منك قدوس وابن العلي يدعى . واماَّ كيف حملته وكيف ظهر منها فانها لا تعلم . وكما ان الصانع الماهر اذا هو وجد فضَّة خالصة عمل منها اناء جيداً كذلك المسيح لمّا وجد البتول خالصة نقيّة النفس والجسد اتخذها لهُ هيكلًا كما شاءت قدرته . ولم يأنف من دناءة الطبيعة لكن لبسها لانها كانت خلق يديهِ . ورأى ان ذلك مجد عظيم ان يقارن الانسان الخالق . لكن بماذا انطق وبماذا اتكلم ؟ قد انتهى العجب فان عتيق الايام صار اليوم طفلًا والذي على العرش في العلو يوضع اليوم في مذود والذي لا يُجس ولا يُحد يقلَّب اليوم بايدي البشر . والذي يفكّ اغلال الخطايا اليوم بالقماط يُشد . نعم حق هذا لانه يريد ان يبدل الهوان بالكرامة ويكسو بالمجد من لا مجد له . فاليوم ارغب ان يوسع فمي وينفخ فيهِ من روحهِ القدوس المحيي ويملأني رحمة من كنوزه ويطهّر جسدي هذا الدنس بفيض نعمتهِ الطاهرة لكي اقدر ان اتكلم عن العذراء كما يليق بقدسها وطهارتها واقول كما

قال اشعيا النبي : ان العذراء ستحبل وتصير امًّا في اسرائيل. اما الكتاب فلليهود واما القنية فللكنيسة. تلك الجماعة اخذت اللوحين وهذه اقتنت الجوهر. تلك صبغت الصوف وهذه لبست السندس. اسرائيلُ ولدته والامم قبلته. في تلك الجماعة نشأ ونما وتأدب والكنيسة اتخذته وقطفت ثمرته. تلك غصن الكرمة ولي عنقود الحق. تلك عصرت العنقود والامم شربت كاس الشراب. تلك زرعت حبَّة القمح. والامم بالامانة حصدت السنبل. في تلك نمت شوكة الاثم والامم قطفت الورد بخشية الله. الفراخ طارت وخلّفت الجهلة مثابرين في العش. ورق الكتب هم يحصونه ونحن ثمرة الفرح نحصد

قل لي يا هذا مَن ولدت العذراء ؟ اعترف لي بالسر كما اعترفتَ به لهيرودس. كشفت السر لهيرودس حتى يقتلهُ واما لي فلم تكشفهُ لئلا اسجد لهُ. ولدت العذراء سيّد الطبيعة وان انت كتمتهُ والخليقة كل الطبيعة تصرخ قائلةً : ان هذا المولود ولد كما شاء ان يولد ليس بامر الطبيعة بل كسيد الطبيعة ولادةً غريبة عجيبة. الناس ينظرون شخصاً بشرياً كمثل البشر ولكن العذراء ولدت الاهاً تامًّا. اليوم الازلي ظهر من مريم العذراء من غير زواج فغلب الطبيعة وكذلك يجمل به ان يكون قاهرًا سابقًا للطبيعة ويظهر من مرتمريم طاهرًا قدوسًا. لان الذي خلق آدم اولًا من ارض عذراء خلقهُ من غير امرأة ثم خلق منهُ المرأة كما شاء كذلك العذراء. ولدت رجلًا من غير رجل لتفي دَين حواء الذي لزمها من آدم حيث ظهرت منهُ امرأة من غير امرأة وكذلك العذراء. ولدت رجلًا من غير رجل لكيما تفي حق الدَّين الذي دينها آدم. وكما أُخذ من آدم ضلعه ولم ينقص من جسدهِ شيء. كذلك ظهر من العذراء انسان نفساني ولم تُمسّ البتولية. وكما ان آدم ثبت تامًّا سويًّا بعد خلع الضلع منه كذلك العذراء بقيت صحيحة العذرة بعد ولادتها ولاجل هذا لم يتّخذ له هيكلًا غيرها ولا تجسّد من غيرها حتى لا يبقى على الانسان خطيئة لان الانسان لمّا انخدع صار وعاء للشيطان فلاجل هذا السبب اتخذ المسيح هذا الاناء هيكلًا نفسانيًّا وظهر انسانًا كاملًا بلاخطية لكي يعتق آدم من العبودية ويفك عنهُ اغلال الخطيئة. ولمّا صار انسانًا لم تكن ولادته كما يولد الانسان. لانه لو كان ظهوره من زواج كمثل ظهوري انا لظنّ كثيرون من الناس انه باطل. لكنه ولد من العذراء وحفظ لها البتولية لتُعرف قدرته وتكون عجبًا وسببًا للامانة وخلاصًا

لنا من ذنوبنا. قـل لي يا هذا ولدت العذراء ام الله. فان كانت ولدت فقرّ بولادهـا العجيب وان كانت لم تلد فلماذا خدعتَ هيرودس اذ سألك اين يولد المسيح فقلت لهُ مجيباً: في بيت لحم اليهوديَّة لعلّك تقول اني اعرف قدرة المولود. اليس اشعيا النبي كرز به قائلاً: ابنٌ ولد لنا وسُمي عمانوئيل الذي ترجمته الله معنا. أمـا تعلمون ان الحق واضح لنا؟ ألستم ايها الكتبة والاحبار حفظتم الناموس الذي هو كلهُ قوة لنا وحجة؟ أترى نحن كنا نحسن لساناً عبرانياً؟ اليس انتم فسَّرتم الكتب اذ سألكم هيرودس «اين هو مكتوب ان تكون عذراء قبل الولادة وبعد الولادة تبقى عذراء» واقمتم برهـاناً لكلامكم قول ميخا النبي اذ قال: وانتِ يا بيت لحم مسكن افراثا لا تكوني منتقصة في ولاية يهوذا انه منك يخرج مسلَّط يرعى شعبي اسرائيل. فنعم ما قال ميخا انه يخرج من بيت لحم مسلَّط لانهُ منكم إخرج والى الدنيا جاء. ان الكائن يجيءُ وأمَّا الذي لم يكن فإمَّا ان يخلق وإما ان يكون. فامَّا المسيح فلم يزل كائناً من البدء والآن وابداً. لانهُ كان حقّاً ماسك الدنيا كذلك ظهر اليوم من العذراء كانسان ليرعى ويخلص الدنيا فيا لك من مجادلة فيها الصلاح. هؤلاء الرشدون الذين دلُّوا على المسيح المولود في بيت لحم وانهُ اله. هؤلاء الذين دلُّوا على المختفي في الذود انهُ هو السيد. هؤلاء الـذين اخبروا عن الجالس في المغارة انه معطي المواهب فهم اظهروا من غير ارادة. وكشفوه بلا معرفة. جاعوا واشبعوا غيرهم

لذلك تعالوا يا معشر المسيحيين المستنيرين بضياء هذا الميلاد لنعيد اليوم هـذا العيد العجيب. تعالوا باجمعنا نسبح لهذا المولود من العذراء. الذي لصورته سجـدت الملائكة والخليقة. تعالوا نلبس شكل التواضع الجليل كما لبس هو شكل العبد الذليل. تعالوا اعجبوا من المتردي بالنور مثل الثوب. تعالوا ابتهجوا بمن لبس المثال الارضي لكي يصيرنا شركاء في لبس المجد السماوي. تعالوا انظروا الجالس على ذراعي العـذراء لكي يجلسنا على يمين ابيه... تعالوا باجمعنا اليوم يا معشر المسيحيين لنفرح فرحاً روحياً بميلاد المسيح لانهُ اليوم حُلَّت الرباطات الدهرية وتُرك لابليس الخزي. هربت الشياطين وانفتحت الجنة. مُحيت الخطية ومُحقت الضلالة. ظهر الحق وكلام خشية الله انتشر في كل موضع. فمن اجل ماذا حصل هذا كله؟ لان الاله الى الارض نزل والانسان الى السماء صعد. والكل بعض ببعض اختلط. الكائن في السماوات نزل الى الارض وصار

انسانًا من غير ان يفارق اللاهوت. الكلمة المترفعة على كل ألم صارت جسدًا للرأفة ولم تزل الاهًا. الذي لم تسعهُ السماوات وسعهُ اليوم المذود. ولماذا وضع في المذود ؟ لان مغذي كل الخليقة يتغذَّى اليوم من ثدي البتول. لماذا ابو الدهر المستأنف يُضجع في حجر عذراء ؟ لكي يكون للمجوس نذيرًا لانهم اليوم اتوه. اليوم تُمتدح السماء اذ صارت كواكبها دلائل على خالقها. فانه على الحقيقة قد تمّ قول اشعيا القائل: انه يكون في تلك الايام اسرائيل الثالث من الاشورس والاقباط والبركة في الارض التي بارك عليها الرب ويكون شعبي مباركًا الذي في الاشورس والاقباط واسرائيل هكذا يقول الرب. وانت ايها الاسرائيلي قد كنت الاول والان صرت ثالثًا. الاشورس والاقباط صاروا متقدّمين عليك وانت اسرائيل البكر صرت اخيرًا يعني بذلك ان الاشورس تقدموا على اسرائيل البكر وصارت السابقة لهم. والاشورس هم المجوس الذين سجدوا للمسيح قبل اسرائيل واما القبطيون فهم الثانون لانهم قبلوا المسيح عند هربهِ من طالبهِ واليهود صاروا آخرين لانهُ من بعد رجوعهِ من مصر وبعد طاوعهِ من الاردن عرفهُ التلاميذ. هو الذي دخل الى القبط وزلها وابطل اوثانها التي كانوا يعبدونها وهي عمل ايديهم. وليس ذلك فقط ولكن قديمًا اغلق على القبط الابواب حين اهلك ابكارهم من اجل ذلك دخل البكر اليوم الى القبط ليرفع الفرح القديم. اما المسيح فكيف سمي البكر ؟ ذلك من بشارة لوقا حيث قال: انها ولدت ولدها البكر فقمطتهُ ووضعتهُ في المذود لانهم لم يكن لهم موضع في المنزل. قديمًا دخل الى القبط ليرفع الكآبة العتيقة ويبدلها بالادب والموهبة الروحانيّة. ويبدل الليل والظلمات بنور الخلاص كانت مياه مصر نجسة بدماء الاطفال المذبوحين مثل الخراف من اجل ذلك دخل اليهم ليصير مجاري مياههم بقوة الروح القدس خلاصًا لنفوسهم يبدل جحودهم بالله الى الايمان بهِ والعبادة له. يصيّر الانفس التي كانت تجحد الله غنية بذكر الله والتسبيح لهُ افضل غنًى من النيل اذا امتدّ وانبت السنبل واكثر تربتها خصبًا. ولكيلا يضيق الموضع هاهنا اقف بكلامي وبقيتهُ اؤخرها للاستئناف

اقول في الختام قولًا مسكتًا كيف الكلمة الكائنة بغير ألم صارت جسدًا من غير انفصال عن الطبيعة الجوهرية لاني انظر طفلًا في مذود ونفسًا الهية في جسد انساني. آثار الفقر والمسكنة عليه. رأيت مسكنةً فيها الغنى الاعظم ؟ يا لهذا الغنى العظيم كيف

تمسكن من اجلنا . انهُ لا سرير ولا فراش لهُ ولكنهُ ملقى على الارض . وضع في المذود نزعزع الدنيا . لُفّ بالقماط فقطع وثاق الذنوب . لم يكن ينطق ولكنهُ هدى المجوس الى معرفتهِ للايمان بهِ

ارى طفلًا مقموطًا ومريم امهُ ويوسف اباه قائلين : تعالوا سنُّوا الطفل . يوسف لا يدري ماذا يقول بل انهُ بقي مبهوتًا . وفيما هو كذلك اتاه وحي من السماء على لسان جبرائيل الملاك : لا تخف يا يوسف لان المولود من مريم قدوس وابن العلي يدعى . . . ان البشر حادوا عن عبادة الله وعبدوا الاوثان التي عملتها ايديهم متمردين على الخالق من اجل ذلك ظهرت كلمة الله بصورة الانسان . ولدت العذراء انسانًا كاملًا والهًا كاملًا ليدعو البشر الى عبادة الله والايمان بهِ ليُبطل الضلال ويظهر الحق . فلهُ التسبيح والمجد والشكر والقوة والسلطة مع ابيهِ الازلي والروح القدس المحيي الان وكل اوان والى آباد الدهور كلها . امين

مطبوعات شرقية جديدة

Die Hàschimijjat des Kumait, herausg., übers. u. erlaeuter. v. Josef Horovitz. *Leiden, E. J. Brill*, 1904. SS XXIV+109+ ١٨٥

هاشميات الكميت

بينما كان الشيخ الاديب محمد شاكر الخياط النابلسي الازهري يسعى في طبع القصائد الهاشميات في مصر نقلًا عن نسخة مخطوطة لم يعرف اصلها ولعبت بها يد التحريف كما افاد في المقدمة كان احد افاضل المستشرقين اسمهُ يوسف هوروفتس يهتم بنشر القصائد عينها . وقد توفّق الى وجود خمس نسخ منها مع شروح عليها اهمُّها شرح ابي رياش احمد بن ابراهيم القيسي فنشر القصائد مع شروحها وضبط كل بيت بالشكل الكامل ودلَّ في ذيل الكتاب على الروايات المختلفات التي عثر عليها ليس فقط في النسخ الخمس بل ايضًا في كتب الادباء ودواوين القدماء . ثمَّ نقل القصائد الى الالمانيَّة واضاف الى ترجمتهِ فوائد عديدة فضلًا عمَّا صدَّر بهِ الكتاب من تعريف الشاعر ومقامهِ بين الشعراء وتاريخ قصائدهِ الهاشميات . فترى من هذا الوصف الاجمالي ما للطبعة هذه

من الخواصّ التي تجعلها فريدةً في بابها جامعةً لاسباب المحاسن . ومما كنّا نزيده زيادة في كمالها ان تُطبع القصائد بحرف اكبر لتُرز العين بلا عناء بينها وبين شروحها . وقد وقع ايضاً في الطبع بعض اغلاط تصحيف كقوله (ص ١٤٧ س ٥) : « مواهيب للمُنفِس المستراد » صوابهُ : « والمنفس المستراد » . وقوله (ص ١٤٨ س ١٧) : « اجلّ واصدر عن غيرهم » والصواب: « أحلّا » تخفيف « أحلّا » اي أمنع كما يدلّ عليه الشطر الثاني. وقوله (ص ١٤٩ س ١٠) : « بظلماء ديجورها » والصواب « بظلماء ديجورها » . وقوله (ص ١٥٠ س ٣) : « الواضحات » والصواب « الواضحات » . وقوله (ص ١٥١ س ٦) : « احلّ الدهر موجعهُ الضلوعا » والصواب « احلّ الدهر » . وقوله (ص ١٥٢ س ٩) : « يا اعي الرُّفوض لهُ الذيما » والصواب « الرَّفوض » على وزن فَعُول . وهذه الشوائب الخفيفة لا تبخس شيئاً من قيمة هذا الكتاب . ولو راجعهُ صاحب الطبعة المصريَّة لامكنهُ ان يُصلح اشياء كثيرة من طبعته ل . ش

Bibliographie des ouvrages arabes ou relatifs aux Arabes publiés dans l'Europe chrétienne de 1810 à 1885, par Victor Chauvin professeur à l'Université de Liège; *VIII, Syntipas*. 1904, pp. 219

قائمة المطبوعات العربيَّة في اوربَّة من السنة ١٨١٠ الى ١٨٨٥

هذا جزء ثامن من كتاب نفيس باشره الاستاذ شوڤين منذ بضع سنين وهو يواصلهُ بنشاط لا يعرف الملل وغايتهُ كما شرحنا غير مرَّة ان يصف كل المطبوعات العربيَّة او المنوطة بها التي نشرها الاوربيُّون منذ السنة ١٨١٠ الى السنة ١٨٨٥ . وفي هذا القسم الجديد قد اهتمَّ المؤلف الفاضل بان يجمع كل ما كُتب عن حكاية سندباد البحري وحكاية الاربعين وزيراً . وعلى رأي المسيو شوڤين انَّ اصل هذه الروايات باللغة السنسكريتيَّة ثمَّ نُقل منها الى البهلويَّة واخذها العرب عن البهلويَّة فرووها كما هي اليوم مدوَّنة في اقاصيص الف ليلة وليلة ثمَّ انتشرت بواسطة العرب فنُقلت الى لغات الشرق والغرب كالسريانيَّة والعبرانيَّة والفارسيَّة واليونانيَّة والاسبانيَّة وغيرها . ومن اطَّلع على هذه القائمة الواسعة يأخذهُ العجب ممَّا حصل لهذه الحكايات من الشهرة في اطراف البلاد وكم افادت التآليفُ العربيَّة آدابَ الشعوب المختلفة اذ كانت كمنهل غزير يستقي منهُ

كل محبّي الروايات العجيبة والقصص المختلقة والرموز . فانّ العرب كانوا نقلة لحكمة قدماء الشرقيين فكان الكتبة اذا ارادوا ان يعلّموا بني جلدتهم بتفكيه خواطرهم عمدوا الى كتبهم فاقتبسوا من انوارهم . وبذلك صدق قول القدماء « انّ النور يأتي من الشرق » وفي كتاب المسيو شوڤين دليل جديد على هذا القول . ووصفنا الوجيز لهذا القسم يبيّن للقرّاء صدق الثناء الذي اطرأنا به هذا التأليف مرارًا كما اننا نكرّره بطيب الخاطر بنسبة القسم الجديد اذ ترى فيه سعة علم صاحبه ودقّة معارفه . فنحضّ ادباء بلادنا على اقتنائه فانهُ يوفّر عليهم وقتًا ثمينًا ويُطلعهم على امور لا يحصلون عليها الّا بعد شقّ النفس لا سيّما انّ هذه الروايات والاقاصيص لكثرة تداولها بين الشعوب قد اضحت كقسم من تواريخهم الغابرة فلا غنى لطلبة التاريخ عن معرفتها الاب ه. لامنس

Neuarabische Geschichten aus dem Jraq: gesammelt, übersetzt, herausgegeben u. mit einem erweiterten Glossar versehen v. Bruno Meissner, *Leipzig, Hinrich*, 1903 pp. LVIII–481

مجموع حكايات من لهجة اهل العراق

قد وصفنا غير مرّة اهتمام العلماء الاوربيين بتدوين اللهجات العاميّة الشائعة في انحاء الشرق كالشام ومصر والجزائر وبيّنا ما يرون في جمع هذه الآثار من الفوائد لدرس العادات ومعرفة التاريخ وبيان انتقال الالفاظ واندماج القبائل بعضها ببعض . واليوم قد اتحفتنا مكتبة هنريخ بنسخة من تأليف جديد في هذا المعنى للاديب برونو مَيسنر جمع فيه خمسًا وخمسين حكاية رواها كما املاها عليه اهل العراق فصوّر لفظها بحروف اوربيّة وحركات اصطلاحيّة ونقلها الى الالمانيّة لفائدة المستشرقين واضاف اليها اعلامات عن زراعة العراق وأعلام اهلها من رجال ونساء فضلًا عن معجم لتفسير المفردات الواردة في الحكايات . ولم يكتفِ بكل ذلك بل جعل لكتابه قسمًا آخر خصّهُ بدرس لغة العراقيين على طريقة علميّة بادئًا بالحروف ومقاطع الالفاظ والحركات ثم الاسماء من ضمير ونعت ومنعوت واعراب اواخر الالفاظ ثمّ الفعل وتصريفه . فجاء الكتاب شاملًا لفرائد اللغة العاميّة في العراق . وهذا المصنّف وان كانت غايتهُ افادة المستشرقين فانهُ يجدي ايضًا نفعًا اهل بلادنا لاسيّما العراقيين ليخوضوا في هذه المباحث اللغويّة فانّ تحت قشرتها الخاسية لبًّا حلوًا وهم مع ذلك يمكنهم ان يفيدوا المستشرقين عن كثير مما فاتهم

تاريخ بعلبك

تأليف ميخائيل موسى ألوف البعلبكي

طبعة عربية ثانية . طُبع في بيروت في المطبعة الادبية (سنة ١٩٠٤ ص ١٥٤)

يعرف قرّاؤنا ضلاعة مؤلف هذا الكتاب بآثار بعلبك ولم ينسوا ما كتبهُ جنابهُ في مجلّتنا عن حفريّات الالمان في قلعتها القديمة . وعليهِ فاننا لمتأكدون انهم يتلقّون هذا التاريخ بالسعة والرحب . اجل انَّ هذا التأليف طُبع سابقًا الّا ان طبعتهُ هذه احرى بان تدعى تأليفًا جديدًا لما ادخل فيها صاحبها الهمام من الاصلاحات والاضافات والتحسينات . فيجد القارئ خلاصة ما ورد في كتب الاقدمين ورحل المحدثين واكتشافات الاثريين عن هذه المدينة الشهيرة حتى اذا فاتهم نظرها لم تفتهم فوائد تاريخها ووصفها . وزاد الكتاب حسنًا بما زين بهِ من التصاوير والرسوم . وفي آخر الكتاب صور كتابات قديمة وجدت في بعلبك . منها عربيَّة ومنها لاتينيَّة ويونانيَّة وفي رسم هذه الكتابات الاخيرة بعض اغلاط طبعيَّة نستلفت اليها نظر المؤلف ليصلحها في طبعة قادمة ان شاء الله

كتاب تنوير الاذهان في علم حياة الحيوان والانسان

الجزء الاوَّل من المجلَّد الاوَّل تأليف الدكتور بشاره زلزل (طبع في الاسكندريَّة ص٥٩)

غاية مؤلف هذا الكتاب ان يبحث عن « اصول علم الحيوان ومنافع الاعضاء وتسلسل الاحياء وعلم طبيعة الانسان والسلائل البشريَّة » وقد نال امتياز طبعهِ في الاستانة العليَّة منذ زمن طويل فسُجِل في نظارة المعارف . وهو كما ترى تأليف واسع يقتضي عدَّة مجلَّدات وقد افتتح هذا الجزء صاحبهُ بمقدَّمات في العلم الطبيعي واقسامه وتاريخه وآراء الاقدمين في محتوياته وفي الكتبة من العرب والفرنج الذين ألّفوا فيه . وقد ذكر من ذلك كتابًا نفيسًا وقف عليهِ لمحمَّد بن احمد الورَّاق المعروف بالكتبي يمتاز على سائر الكتب التي ألّفها العرب في هذا الموضوع لما يشتمل عليه من دقَّة الوصف وحسن البيان مباشرةً بالانسان ونفسهِ وقواه ومردفًا بذكر طبائع حيوان البحر والبرّ . ثمَّ افرد فصلًا للترجمة والنقل (ص ١٥-٢٣) اورد فيه قوانين النقل وحاجة الكتبة اليه وبيَّن

انَّ الفرنج ادخلوا في لغاتهم الفاظاً كثيرة عربيَّة وهو بحثٌ حسن لولا انهُ تشوّه بكثرة الاغلاط الطبعيَّة فانّا قد عددنا في الالفاظ الفرنسيَّة واليونانيَّة ازيد من ثلاثين غلطة . وبعد هذا انتقل المؤلف الى البحث عن اصل التكوين فنفى (ص ٢٤) اقوال الماديين الذين جعلوا المادَّة ابديَّة وزعموا انها هي العلَّة الفاعلة في الكائنات وهو نعم القول جارى فيه العلماء الموثوق برأيهم . واحسن ايضاً في ما رواه من الفرق بين الاجسام المعدنيَّة والالية وبين الآليَّة النباتيَّة والحيوان وبين الحيوان الناطق وغير الناطق وأيَّد ذلك بادلَّة لامعة فسفَّه اراء بعض المتشدقين من اشياع دروين الذين لم يجعلوا بين كل هذه الطبقات الَّا فرقاً عرضياً يمكن ازالتهُ بتوالي الاعصار فيصير الجماد نباتاً والنبات حيواناً والحيوان انساناً كما ورد في كثير من اعداد المقتطف . فنشكر للدكتور بشاره زلزل همتهُ في نشر المبادئ الصحيحة ونتمنّى لكتابه رواجاً مؤملين ان تتواصل اجزاؤه بزمن قليل خدمةً لعلوم الطبيعة وترويجاً للآراء السديدة ل . ش

Almanach du Bachir pour 1905

تقويم البشير لسنة ١٩٠٥

(وهي السنة الثامنة والعشرون لظهوره (باللغة العربية)

صدر تقويم البشير لسنة ١٩٠٥ القادمة بشكل جديد وهيأة اكمل واجزل نفعاً صار بها مضاهياً للتقاويم الكبيرة التي تأتينا من اوربة بفوائده الكثيرة ولزومه لكل طبقات الناس . وقد غيرنا قطعه وطبعناه بالحرف الدقيق وزدنا صفحاته زيادة معتبرة حتى يستطيع استيعاب كل ما ادخلناه فيه

والتقويم مصدر بالطغراء الهمايونية مع ذكر تاريخ مولد الحضرة العلية الشاهانية الشريف وجلوسها الهمايوني المعظم

وهذا فهرس المواد التي يتضمنها نذكرها باختصار ليطلع عليها الراغبون في اقتنائه

تقويم عام لسنة ١٩٠٥ يعرف منهُ موقع كل يوم من ايام الاسبوع في تاريخ الشهر — قداسة الحبر الاعظم واختصاصاته ولمعة من ترجمته وشعاره وملابس الاحبار الرومانيين وشعارهم وراية الكنيسة والاسرة البابوية — الهيأة التي تتألف منها الكنيسة من كرادلة وبطاركة واساقفة وسفراء ومعتمدين وقصاد رسوليين الخ مع فوائد كثيرة تتعلق بكل من هذه الوظائف — مجموع الكراسي الفعلية والشرفية

للاتين والشرقيين في كل انحاء الارض — اهمّ اعضاء الحاشية البابوية والقصر البابوي — اخصّ الجامع والمحاكم واللجان الرومانية واعمالها ومتعلقاتها — الرؤساء الروحيون في سورية وما بين النهرين ومصر مع بيان اعمارهم واوقات انتخابهم وابرشياتهم — الرؤساء العامون على الرهبانيات الغربيّة والشرقيّة — مختصر العقائد اللاهوتية والمعارف الفلسفية — فوائد طقسية ضرورية معرفتها من اعياد واصوام وبطالات للشرقيين والغربيين — فوائد صحية وبيتية وطبية بسيطة — اهم تواريخ العلوم — فوائد الحساب السنوي مع كلام منصَّل على الحسابات الثلاثة — الحوادث الفلكية لسنة ١٩٠٥ من كسوف وخسوف — جدول للمعدودات من نقود واوزان ومكاييل ومساحات مع مقابلتها بما عند الامم المختلفة وبيان تحويلها — معلومات عن البوسطة والتلغرافات في الممالك العثمانية واجرة الارسالات — اهمّ قوانين تذاكر المرور وصول واسفار البواخر بين بيروت وسائر المدن — السكك الحديدية ومحطاتها وقيام القطار ووصوله اليها واجور الركاب الخ — روزنامة كاملة مع ذكر طلوع الشمس والقمر والاعياد والاصوام — ولاية بيروت الجلية ومتصرفية لبنان واهم الموظفين فيهما . وفي الصفحة الثالثة رسم قداسة ابينا الحبر الاعظم بيوس العاشر المالك سعيداً

ثمن النسخة منهُ ٧٥ سنتيماً او ٤ غروش خلا اجرة البوسطة

هدايا أُرسلت الى ادارة مجلَّة المشرق

١ تربية دود القزّ بقلم القس لويس بليل الراهب اللبناني رئيس دير مار ميخائيل بحرصاف طبع في مطبعة الارز (سنة ١٩٠٤ ص ٤١)

٢ شبّان العصر والصحّة خطاب ادبي صحي اجتماعي بقلم جرجي نقولا باز (طبع بالمطبعة العثمانيَّة في بعبدا لبنان (سنة ١٩٠٤ ص ١٦)

٣ الطراز المعلم في مديح البتول مريم نظمهُ الخورفسقفوس جرجس شلحت السرياني الحلبي . بنسبة يوبيل اثبات عقيدة الحبل الطاهر بمريم العذراء. واضاف اليهِ عدَّة شروح ونصوص. طبع في مطبعتنا الكاثوليكيَّة (سنة ١٩٠٤ ص ٨)

٤ رواية حرب الاغتراب والاقتراب للشيخ قيصر الخوري اللبناني طبعت في نيويرك في مطبعة الصخرة (سنة ١٩٠٤ ص ٣٤)

٥ تقويم البشير في اللغة الافرنسيَّة (سنة ١٩٠٥ ص ٧٢)

٦ كشف الحجاب في العقاب والثواب للاديب الياس افندي لطف الله (طبع في الاسكندريَّة ١٩٠٤ ص ١٤)

شذرات

﴿ اربعمائة لغة ﴾ من جملة الطُرَف التي عُرضت في رومية اخيرًا بنسبة اعياد اليوبيل المريمي مجموع فريد في بابهِ مضمونهُ براءة الحبر الاعظم بيوس التاسع التي اثبت فيها سنة ١٨٥٤ الحبل الطاهر بمريم العذراء. وبدؤها بهذه الالفاظ Ineffabilis «Deus» وقد سعى احد كهنة جمعيّة سان سولبيس اسمهُ الاب سير (Sire) بان تُنقل الى اربعمائة لغة ولم يُعرف مجموع قبلهُ جامع لعدد كهذا من اللغات بحيث يصح ان يقال ان كل اللغات طوّبت اسم مريم كما طوّبتها كل الاجيال

﴿ مؤتمر انفرس ﴾ أُنشئ في مدينة انفرس معرض لكل الدول تُعرض فيهِ الاعلانات المزيّنة وبطاقات البريد المصوَّرة وكان افتتاحهُ في ٣ ك١ سنة ١٩٠٤ وينتهي في ١٦ ك٢ سنة ١٩٠٥ فكفاك بذلك دليلًا على عظم شأن هذه التصاوير وما صار لها من الخطر في المعاملات

﴿ التبليط بالورق ﴾ قد تقرَّر بالتجربة انَّ الورق المضغوط اذا اتُّخذ لتبليط الازقَّة . والشوارع ثبت على طَرْق الاقدام وحركة العجلات . وفي روسيَّة مدن كثيرة تفضّلهُ على التبليط بالحجارة المنحوتة او الخشب الَّا انَّ نفقاتهِ اوفر منها

﴿ الجرائد في اليابان ﴾ منذ انتشاب الحرب بين اليابان والروس قد توفَّرت الجرائد في اليابان لرغبة الاهلين في معرفة الاخبار بسرعة . وممَّا اطلعنا عليهِ في احدى القوائم الحديثة انَّ عدد الجرائد المنشأة في شهر واحد لم ينقص عن ٨٩ جريدة. وقد بلغ اليوم عدد الجرائد اليابانيَّة ٤٥٠٠ جريدة منها ٢٣٠٠ يوميَّة. وفي توكيو وحدها ١٢٠ جريدة امَّا اكثر الجرائد شيوعًا فجريدة الزمن الجديد (Dsissi Skimpo) فانَّ عدد المشتركين بها ٤٠٠٠٠٠

﴿ مطابع القدس ﴾ كُتب من القدس الى مجلة المطابع الفرنسيَّة انَّ عدد المطابع في القدس الشريف بلغ ستَّة عشر عددًا ستَّة منها في ايدي الجمعيَّات الدينيَّة منها مطبعة الآباء الفرنسيسين يشتغل فيها ٤٠ عاملًا . ومطبعة الارمن الغريغوريين وفيها ١٦ عاملًا ومطبعة القبر المقدَّس للروم قال الكاتب: « انَّ عدد عملتها مئة وتطبع باللغتين الروسيَّة واليونانيَّة » وفي هذا القول نظر وقد زرنا هذه المطبعة قبل خمس سنوات فلم نجد

فيها الّا عشرة عملة ولم نعرف لها كتابًا بالروسيَّة · وقال ايضًا انَّ للجمعيَّة اليهودية المتوطنة بلندن مطبعة تطبع بالعبرانيَّة واللاتينيَّة والانكليزيَّة وسنعود الى هذا البحث في ملحق نضيفهُ الى مقالاتنا عن تاريخ فنّ الطباعة في الشرق

كتاب عزيز الوجود بين المطبوعات التي صدرت في السنين الاولى بعد اكتشاف فنّ الطباعة كتاب الزبور الذي طبعهُ فُست وشيفر سنة ١٤٥٩ ولم يُعرف منهُ في العالم الّا اثنتا عشرة نسخة بيعت الواحدة منها سنة ١٨٨١ بثمن ١٢٣,٧٥٠ فرنكًا · واليوم قد اكتُشفت منهُ نسخة ثالثة عشرة كانت في مكتبة احد قصور كارنثية من اعمال النمسة يُدعى فرينثرن (Frienthurn) دخل فيها سنة ١٧٨١ وهو عمّا قليل سيُعرض للمزايدة

الفوتغرافيَّة المتريَّة انَّ من نظر الى صورة شمسيَّة لا يمكنهُ ان يعرف قياسات الصورة الاصليَّة الّا بالحدس والتخمين · وقد توفَّق المسيو بلّيون احد اعضاء مكتب الاقيسة في ادارة شرط باريس الى وجود طريقة سهلة لتبيان اقيسة الصور الاصليَّة فانهُ وضع لذلك جهازًا فوتغرافيًّا تنطبع فيه الصور كلها على شروط مساحيَّة متساوية لا تختلف · وعلى جانبي الشبحيَّة مقياسان واحد للأبعاد المختلفة بين الصورة والشبحيَّة من متر ونصف الى ٤٥ مترًا والآخر بازائهِ لتعريف درجات تصغير الصور من ١٠ الى ٣٠٠ فاذا جعل المصوّر جهازه امام شخص يريد تصويره دلَّ قياس الابعاد على بعده من الشبحيَّة وبيَّن لهُ القياس الآخر درجة التصغير مثال ذلك ان قياس الابعاد يدلُّ على مترين وعشرة سنتمترات وقياس التصغير على ١٣ فيستدلُّ بذلك على ان الشخص بعيد عن الشبحيَّة مترين وعشرة سنتمترات وان طولهُ الطبيعي ١٣ مرَّة اكبر من الصورة

الدود في جسم الحيوان كان الفزيولوجيُّون بعد اكتشاف الجراثيم المكروبيَّة اهملوا انواع الدود التي في جسم الحيوان والانسان فلم يكترثوا لها ونسبوا للمكروب كل الآفات التي كان ينسبها القدماء للدود الّا انَّ بعض الاطباء عادوا الى درس الدود وخواصها فبيَّنوا انَّ للدود دورًا مهمًّا في عدَّة امراض ليس في ذاتها ولكن لنقلها للجراثيم المرضيَّة فانها اذا امتصَّت من النسيج الحيواني طعامها انفذت فيه الجراثيم الوبائيَّة ولولاها لما دخل المكروب في دم الحيوان · ومما اثبتهُ الطبيب غويارت (Guiart) طبيب مستشفى برست انَّ دودة تدعى الشوكة الرأس (tricocéphale) تكثر في

المصابين بالحمّى التيفونيدّية بخلاف الاصحّاء التي لا تكاد ترى في دمهم . ومن ثمّ يكون فعل الدود كفعل البعوض في نقلها جراثيم الملاريّة وكالبراغيث في نقلها جراثيم الطاعون

أسئلة وأجوبة

س سألنا احد ادباء البلدة : ١ً ما هو اصل العادات الجارية في هذه البلاد في غرّة العام الجديد المعروفة بالبسترينة اوالصباحيَّة . ٢ً وفي عيد القديسة بربارة

اصل العادات المألوفة في اوّل العام وفي عيد القديسة بربارة

ج هذان سؤالان اجبنا عنهما سابقاً فانّنا بيّنا اصل عادة الصباحيَّة في المشرق (١ : ٤٨) وكتبنا فصلاً عن العادات المألوفة في عيد القديسة بربارة (١ : ١١٣١) فليراجعا

س وسأل جناب سعيد امين : ١ً هل يجوز للكاهن الماروني ان يقدّس يوم الاحد ببدلة طائفة الروم الملكيين اذا لم يجد حلّة كهنوتيَّة خاصَّة بطائفته . ٢ً هل يجوز للكاهن ايّاً كان ان يقدّس بلا بدلة . ٣ً لماذا ابدل الله اسم يعقوب باسم اسرائيل وما معنى هذا الاسم

مسائل طقسيَّة وكتابيَّة

ج نجيب على (الاوّل) انهُ لا يجوز للكاهن الماروني ان يقدّس بالحلّة الكهنوتيَّة التي يستخدمها الروم الملكيُّون دون رخصة من المجمع المقدّس . وعلى (الثاني) بانَّ التقديس بلا بدلة لا يجوز لاحد من الكهنة مطلقاً الّا باذن خاصّ من الحبر الاعظم وهو لا يمنحهُ الّا نادراً جداً . اما سبب تسمية يعقوب باسرائيل فهو مشروح في سفر التكوين (٣٢ : ٢٤ــ٣٠) . وفيهِ ايضاً ان معنى اسرائيل القويُّ على الله

س وسألنا من مصر حضرة القس حنّا الحمصي السرياني : ١ً ايجوز للقسيس الشرقي من ذات طقس الخمير ان يوزّع القربان الفطير على الشعب الذي من ذات الطقس الفطير بدون داعٍ مع وجود كاهن من ذات الطقس الفطير . وهل يجوز العكس . ٢ً هل يلتزم ابناء الطائفة السريانيَّة الكاثوليكيَّة اتباع قوانين سنودس الشرفة مع عدم نشرهِ باللغة العربيَّة

توزيع الاسرار – قوانين مجمع الشرفة

ج جوابنا على (الاوّل) انَّ الامرين ليسا بجائزين اعني انهُ لا يجوز للكاهن الشرقيّ الذي يقدّس على طقس الخمير ان يوزّع القربان الفطير على الشعب الذي ليس هو من طقسهِ . والعكس بالعكس . هذا ما لم ينل الكاهن رخصة بذلك من اصحاب الامر . امَّا (الثاني) فجوابنا عنهُ كما استفدنا من غبطة بطريرك الطائفة السريانيَّة الكاثوليكيَّة الجزيل الاحترام انَّ قوانين مجمع الشرفة تلزم السريان الكاثوليك ولو لم تنشر اعمال السنودس بالعربيَّة . وعلى كل حال فليراجع غبطتهُ ل . ش